دراسات في علم الصرف

أ.د/ السيد أحمد على محمد

أستاذ النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

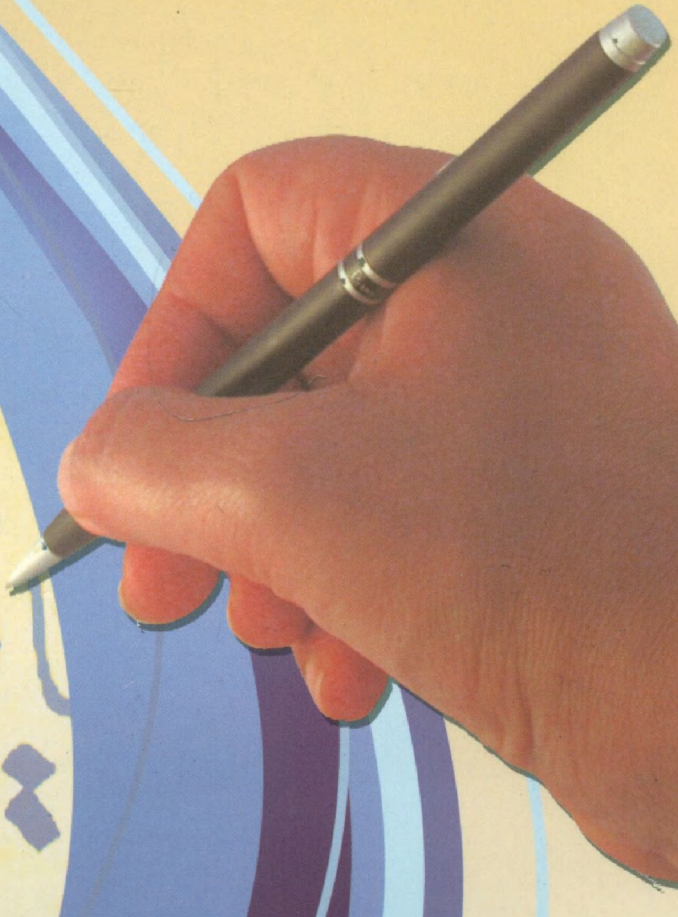

دار الجوهرة للنشر و التوزيع

49
M9

دراسات
في علم الصرف

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الأدبية والفكرية محفوظة ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزءاً أو تسجيله على شرائط أو أحزمة إسطوانات كمبيوترية أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة من الناشر خطياً

Exclusive Rights The Author No Partofthis publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the consent in writing from the publisher.

سنة النشر
2014

رقم الإيداع
٢٣٦٠٦

الترقيم الدولي I.S.B.N
978-977-6456-07-5

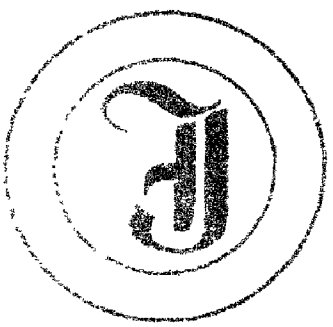

دار الجوهرة للنشر والتوزيع

العنوان :
٣ عمارات العبور – ش صلاح سالم
الدور الـ ١٥ – مكتب رقم ٣ – القاهرة
جمهورية مصر العربية

الهاتف : ٠٠٢٠٢ ٢٢٦٣٠٤٣١
الفاكس : ٠٠٢٠٢ ٢٢٦٣٠٤٣٢
Dar.al-jawhrah.al-mutakdma@live.com
www.daraljawharh.com

اسم الكتاب
دراسات في علم الصرف

أستاذ دكتور
السيد أحمد علي محمد
أستاذ النحو والصرف والعرض
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

دراسات في علم الصرف

أ. د. السيد أحمد على محمد

أستاذ النحو والصرف والعرض

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الجوهرة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

٢٠١٤

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾

[آل عمران: ٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله محمد بن عبدالله وبعد،

فقد أصبحت الدراسة الصرفية تسير جنبا إلى جنب مع الدراسة النحوية، وأصبح علم الصرف الذي يدرس الكلمة وما يحدث لها من تغييرات عدة، سواء أكان ذلك حذفا أم زيادة أم تغييرا في الشكل، أم غير ذلك يمثل جانبا مهما في حقل الدراسات اللغوية.

والكتاب الذي بين أيديكم قد اشتمل على عدة مباحث مهمه، من حيث أقسام الكلمة، والميزان الصرفى، والفعل من حيث الصحة والاعتلال، والتجرد والزياده، والتصرف والجمود، واللزوم والتعدى، والبناء للفاعل والمفعول، والتأنيث والتذكير، وتأكيد الفعل وعدمه، وإسناد الأفعال إلى الضمائر بغير توكيد أو بتوكيد.

وقد روعى فيه السهولة في المنهج، واليسر في تناول القضايا، واختيار الأساليب العصرية غير المتكلفة وسيلة في ضرب الأمثلة، متحاشين الخلافات التي لا تخدم رأيا، بل تؤدى إلى التشتت والغموض.

والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا

أ. د. السيد أحمد على محمد

المبحث الأول

تقسيم الكلمة

الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، نحو: على، شجرة، قال، إنّ، وقولنا: مفرد أخرج الكلام، لأنه موضوع لمعنى غير مفرد، نحو: جاء على، لأنه جملة مكونة من كلمتين: من الفعل جاء، والفاعل: على، وقالوا: الكلمة: لفظ مفرد، وضعه الواضع ليدل على معنى، بحيث متى ذكر ذلك اللفظ، فهم منه ذلك المعنى الموضوع هو له.

غير أن الكلمة قد يقصد بها الكلام، نحو قولك: ألقى العميد كلمة في استقبال الطلاب الجدد، فليس المقصود هنا أن العميد ألقى كلمة واحدة، وإنما ألقى كلاما، ومثل ذلك قولهم في: لا إله إلا الله: كلمة الإخلاص.

أقسام الكلمة:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: إلى اسم وفعل وحرف.

فالاسم: ما يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، مثل: رجل، وكتاب، وشجرة، وإناء، وعلى، وسعيد، وخروج، واستعانة، إلى غير ذلك.

والفعل: ما يدل على معنى في نفسه مقترن بزمن، مثل: كتب، ويقرأ، وانتبه، فالفعل كتب دل على الحدث وهو الكتابة، وقد ارتبط بالزمن الماضي، ويقرأ دل على الحدث، وهو القراءة، وقد ارتبط بالزمن الحاضر أو المستقبل، وانتبه دل على الحدث وهو الانتباه وقد ارتبط بزمن التكلم.

والحرف: ما يدل على معنى في غيره، مثل الباء، فهو لا يدل على معنى في نفسه شأنه شأن الاسم والفعل، لكن معناه لا يظهر إلا إذا ركب مع غيره، فعندما تقول: عاقبت الطفل

بإهماله، أفاد حرف الباء السببية، أي: بسبب إهماله، وعندما تقول: أنت بجانب الحق، أفاد حرف الباء الملاصقة، وعندما تقول: كتبت بالقلم: أفاد حرف الجر الباء الاستعانة، كأنك تقولك استعين بالقلم في الكتابة:

ومن ذللك الحرف من، فإن معناه يتضح عند اقترانه بغيره، فلو قلت: خرجت من البيت إلى الكلية، فإن [مِنْ] أفاد ابتداء الغاية المكانية، والحرف [إلى] أفاد انتهاء الغاية المكانية، ومنه قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ [الإسراء: ١] فـ [من] في الآيه الكريمة أفاد ابتداء الغاية المكانية، أي أن الإسراء بدأ من المسجد الحرام، والحرف [إلى] أفاد انتهاء الغايه المكانية، أي أن الإسراء انتهى إلى المسجد الأقصى، وهكذا فإن الحرف لا يتضح معناه إلا إذا ارتبط بغيره.

١- علامات الاسم:

قد يسأل سائل فيقول: عرفنا أن الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، لكن هل للاسم علامات يُتعرف بها عليه؟

للإجابة على هذا السؤال نقول: نعم للاسم علامات يتعرف بها عليه، وإليك الآية الكريمة الآتية لنتعرف على الأسماء فيها، وعلامات الاسمية فيها قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

من الأسماء في الآية الكريمة:

الواو في: برزوا، فهو - أي الواو - اسم أسند إليه الفعل: برز، والإسناد علامة من علامة الاسم.

لجالوت: جالوت اسم لسبقه بحرف جر، والجر من علامات الأسماء، إذ إن الفعل لا يجر، كذلك الحرف.

قالوا: الواو: اسم أسند إليه الفعل (قال).

ربنا: رب: اسم لأنه وقع منادى لحرف نداء محذوف، إذ التقدير: يا ربنا، والنداء علامة من علامات الاسم.

ربنا: الضمير (نا) اسم لأنه وقع مضافا إليه في محل جر، والجر بالإضافة من علامات الاسمية للمضاف إليه.

علينا: الضمير [نا] اسم لأنه وقع في محل جر بعلى.

صبراً: اسم لأنه منون، والتنوين علامة من علامات الاسم.

أقدامنا: الضمير [نا] اسم لأنه وقع مضاف إليه في محل جر، والجر بالإضافة من علامات السمية للمضاف إليه.

وانصرنا: الضمير [نا] اسم لأنه أسند إليه الفعل.

على القوم: القوم: اسم من جهتين:

أ - سبقه بحرف جر، والجر من علامات الأسماء.

ب- اقترانه بأل، والكملة المقترنة بأل هي اسم.

الكافرين: اسم من جهتين:

أ-اقترانه بأل.

ب- تبعيته للاسم المجرور قبله فأخذ حكم الجر، فهو صفة للقوم، والصفة تتبع الموصوف، والموصوف هنا [القوم] مجرور فكذلك [الكافرين].

مما سبق نستنتج أن علامات الاسم هي:

١- الجر، بحرف الجر أو الإضافة أو التبعية.

٢- التنوين. ٣ - النداء . ٤- أل. ٥- الإسناد.

٢- علامات الفعل:

عرفنا فيما سبق أن الفعل: ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن، والفرق بين الفعل والاسم أن الأخير يدل على معنى في نفسه بغير زمن محدد بخلاف الفعل فإنه - كما قلنا - يرتبط بزمن معين.

لكن كيف نتعرف على الفعل؟ أو بعبارة أخرى: هل للفعل علامات يُعرف بها؟

نقول: للفعل علامات نتعرف بها عليه، وهذه العلامات نستخلصها من الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى: ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ [مريم: ٢٢-٢٦]..

من الأفعال في الآيات الكريمة وعلاماتها ما يأتي:

حملت: حمل: فعل لاقترانه بتاء التأنيث الساكنة، وتاء التأنيث علامة خاصة بالدخول على الفعل الماضى.

انتبذت: انتبذ فعل لاقترانه بتاء التأنيث الساكنة.

قالت: قال: فعل لاقترانه بتاء التأنيث الساكنة.

نذرتُ: نذر: فعل لاقترانه بتاء الفاعل.

هزى، كلى، اشربى، قرّى: أفعال لاقترانها بياء المخاطبة، وهي من علامات الفعل المضارع وفعل الأمر.

ترينّ: ترى: فعل، لاتصاله بنون التوكيد.

ويمكن أن نلخص علامات الفعل فيما يأتي:

تاء التأنيث الساكنة.

تاء الفاعل: متكلما أو مخاطبا أو مخاطبة.

ياء المخاطبة.

نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

٣- الحرف:

الحرف - كما عرفناه -: مادل على معنى في غيره، أي لا يظهر معناه إلا إذا اقترن بغيره، وهو بذلك يختلف عن الفعل أو الاسم.

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنبياء: ١-٥].. إذا قرأنا الآيات الكريمة قراءة متأنية، وحللنا مفرداتها، وقفنا من بين الكلمات على الحروف الآتية:

للناس: اللام حرف.

وهم: الواو حرف.

ما يأتيهم: ما حرف.

من: من حرف.

إلا: إلا حرف.

وهم: الواو: حرف.

النجوى: أل حرف.

هل: حرف.

إلا بشر: إلا حرف.

أفتأتون: الفاء حرف.

وأنتم: الواو حرف.

القول: أل حرف.

في السماء: في حرف، أل: حرف.

والأرض: الواو حرف، أل: حرف.

وهو السميع: الواو حرف، أل: حرف.

بل قالوا: بل حرف.

فليأتنا: الفاء حرف، واللام: حرف.

بآية: الباء حرف.

كما: الكاف حرف.

وهذه الكلمات السابقة ليس لها معنى قائم بنفسه، ولا تميزها علامة من العلامات، ولا تقبل علامة من علامات الأسماء أو علامات الأفعال.

المبحث الثانى

الميزان الصرفى

الميزان الصرفى مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو معيار من الحروف، يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات.

ولما كان أكثر الكلمات في العربية مكونا من ثلاثة أحرف جعل الصرفيون أصول الكلمة ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، ويتشكل فيها الوزن تبعا للموزن، فعند وزن قمَرْ يقال: فَعَلْ، وعند وزن كرُم يقال: فَعُل، وعند وزن: حَسِب يقال: فَعِل وهكذا...، فالحرف الأول من الكلمة يسمى فاء الكلمة، والحرف الثانى عين الكلمة، والحرف الثالث: لام الكلمة.

وإذا كانت الكلمة على أربعة أحرف في أصل وضعها اللغوى، أي أننا لا نستغنى فيها عن حرف من أحرفها الأربعة فإننا نزيد لاما على آخر (فعل)، فكلمة: جعفر حروفها أصلية، ووزن الكلمة: فَعْلل، ووزن دِرْهم: فِعْلل، ووزن دَحْرَج: فَعْلَل. وإذا كانت الكلمة على خمسة أحرف في أصل وضعها اللغوى فإننا نزيد لامين على أحرف فعل، فوزن فرزدق: فَعَلّل، ووزن جَحْمرِش: فَعْـلَلِلْ، والمقصود بالكلمة جحمرش: المرأة العجوز.

هناك زيادة تلحق الكلمة، وهذه الزيادة ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة عندئذ يكرر ما يقابله في الميزان، فوزن: قدّم: فعّل، ووزن جَلْبب: فَعْلل ويسمى الفعل قدّم مضعف العين، والفعل جلبب مضعف اللام.

وهناك زيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف سألتمونيها، عندئذ نقابل الأصول بالأصول وعبرنا عن الزائد بلفظه.

فنحو: استخرج وزنه استفعل

ونحو: تقابل وزنه تفاعل

ونحو: قائم وزنه فاعل

ونحو: تقدّم وزنه تفعّل

ونحو: مجتهد وزنه مفتعل

وهناك زيادة ناشئة عن إبدال تاء الافتعال، من نحو: اضطرب، فالوزن يكون على الأصل لا على الحرف المبدل،

فالوزن: افتعل ولا يقال: افطعل.

وإن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فالأمر: قُل [من قال] وزنه: فُل، ووزن بِع: فِل، ووزن عِدة: علة، [من وعد]، ووزن هبة: عِلة، من وهب، ووزن اقضِ: افعِ، ووزن ارمِ: افعِ، ووزن ادعُ: افعُ، ووزن اسعَ: افعَ، ووزن قِهْ: [الأمر من وقى]: عِه، وزن فِـه [الأمر من وفى] عه، ووزن قـاضٍ: فـاعٍ، ومثل ذلك ساعٍ وداعٍ إذ الوزن فـاعٍ.

القلب المكانـــى

تعريفه: هو تغيير في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن الصيغة المعروفة بواسطة تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر، وهذا القلب موجود على ألسنة العامة من الناس، أي أنه موجود في اللهجات العامية، نسمع بعض الناس يقول: أنارب بدلا من أرانب، ويقولون جواز بدلا من زواج، ويقولون: معلقة بدلا من ملعقة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف نعرف أن الكلمة التى ننطقها حدث فيها قلب مكانى؟ أو بعبارة أخرى: ما الأمور التى يمكن بواسطتها التعرف على القلب المكانى في الكلمة؟

من الأمور:

١- الاشتقاق فمثلا الفعل ناء مأخوذ من النأى، وبالمقارنة بين المصدر نأى والفعل ناء نجد أن الياء في المصدر، وهي لام الكلمة تحركت لتكون الحرف الثانى في الفعل، والهمزة في المصدر تحركت لتكون لام الكلمة في الفعل فوزن ناء على وزن فلع.

ملحوظة: الياء في المصدر قلبت ألفا في الفعل لتحركها ووقوعها بعد فتح.

المصدر: نَـأْى الفعل: ناء

الــوزن: ف ع ل الوزن: فلع

والأمر كذلك في جاه فقد حدث فيها قلب مكانى وذلك لورود كلمات مثل وجه، وجاهة، وجهة فجاه على وزن عفل. الكلمة الأصل وجه والكلمة التى حدث فيها القلب المكانى: جاه

الوزن: لوجه فعل الوزن: لجاه عفل

مع ملاحظة أن الألف في جاه منقلبة عن واو بعد فتح ما قبلها. ومثل ذلك الجمع قسىّ.

المفرد هو: قوْس على وزن فَعْل.

الجمع هو: قُووس على وزن فُعول.

- قدمت اللام مكان العين لتصير قسوو على وزن فلوع [لام الكلمة وهي السين تحركت لتكون بعد فاء الكلمة وهي القاف].
- قلبت الواو الأخيرة ياء تبعا لقواعد الإعلال فصارت: قُسُوى.
- قلبت الواو الأولى ياء تبعا لقواعد الإعلال وأدغمت في الثانية لتصير، قُسُىَ.
- قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء فتصير قُسِىّ.

■ قلبت ضمة القاف كسرة لصعوبة النطق من ضمة إلى كسرة لتصير: قِسِىّ على وزن فلوع.

■ ومثل ذلك حادى؛ إذ إن ورود كلمة الوحدة دليل على أنه مقلوب واحد، أي أن أصل حادى: واحد.

والياء في حادى أصلها واو، أي أنها: حادو على وزن عالف مقارنة بالأصل، ثم قلبت ياء حادو لمجيئها بعد كسرة فصارت: حادى.

٢- التصحيح مع وجود موجب الإعلال، فالفعل أيس لم تُعل ياؤه أي لم تقلب ألفا لانفتاح ما قبلها مع تحركها، ومن هنا فإن عدم إعلال الفعل أيس دليل على أنه مقلوب عن يئس، فظهوره صحيحا يدل على أنه إنما صحّ لأنه مقلوب عما تصح عينه وهو: يئس فوزن أيس عفل.

الأصل: يئس المنقلب عن الأصل: أيس

الوزن: ف ع ل الوزن: عفل

٣- أن يترتب على عدم القلب وجودهمزتين في الطرف، ويمكن أن يكون ذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام من نحو: جاء وشاء، فاسم الفاعل منهما: جائئ، وشائئ.

ولكن اجتماع همزتين في نهاية صيغة اسم الفاعل ثقيل[1] لذا كان القلب المكانى بأن انتقلت لام الكلمة [الهمزة الثانية] مكان عين الكلمة قبل قلبها هزة، فتكون صيغة اسم الفاعل بعد القلب:

جائى على وزن: فالع

شائئ على وزن: فالع

(١) الهمزة الأولى هي عين الكلمة التى قلبت همزة إذ الأصل: جايىء وشايىء فصارت: جائئ وشائئ، والهمزة الثانية لام الكلمة.

ثم تحذف شأن الأسماء المنقوصة مثل قاضٍ وساعٍ فتصير: جاءٍ، وشاءٍ على وزن فالٍ.

٤- أن يترتب على عدم القلب منع الصرف دون مقتضٍ مثل ذلك كلمة أشياء فقد وردت الكلمة ممنوعة من الصرف كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ [المائدة: ١٠١]. فالكمة في الآيه الكريمة ممنوعة من الصرف بدليل جرها بعن وعلامة جرها الفتحة على الرغم من أن كلمة أخرى تشبهها في بنيتها الصرفية وردت في الكتاب العزيز مصروفة قال تعالى: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾[1]. قال الصرفيون: إن منع أشياء من الصرف يرجع إلى وجود القلب المكانى في الكلمة، وتفصيل ذلك فيما يأتى:

المفرد	الجمع
شىء	شيئاء
الوزن فعل	الوزن فعلاء

وهذا الوزن - أى فعلاء - من موازين ألف التأنيث. الممدودة التى تمنع الكلمة من الصرف.

وشيئاء في آخرها همزتان بينهما ألف، والألف مانع غير حصين، لذا قدمت الهمزة الأولى [لام الكمة] مكان الفاء فصارت أشياء على وزن لفعاء.

٥- ندرة الاستعمال مثل ذلك قولك: آرام جمع رئم وهو الظبى فإن ندرته وكثرة أرآم دليل على أنه مقلوب أرآم، وأرآم أصلها: أرءام على وزن أفعال، ثم حدث قلب مكانى، حيث قدمت الهمزة- وهي عين الكلمة - في موضع الفاء لتصبح أأرام على وزن أعفال، ثم سهلت وصارت مدة.

(١) سورة النجم: آية ٢٣. وقد جاءت كلمة أسماء منونة.

ومثل ذلك جمع رأى وهو: آراء، وأصل الجمع: أرآء (أرءاء)، على وزن أفعال، ثم حدث قلب مكانى بأن قدمت الهمزة، وهي عين الكلمة في موضع الراء، وهى فاء لتصبح أأراء على وزن أعفال، ثم سهلت فصارت آراء.

المبحث الثالث

الفعل الصحيح والفعل المعتل

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل.

الفعل الصحيح:

ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة، نحو: كتب، ذهب، مدّ، دحرج.

وهو - أي الفعل الصحيح - ينقسم إلى سالم ومهموز ومضعف.

١- الفعل الصحيح السالم: هو الذي خلا من الهمز والتضعيف، نحو: كتب - ركب - درس - فهم.

٢- الفعل المضعف وهو نوعان:

أ- مضعف ثلاثي ومزيده، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدّ - هدّ - نطّ - استمرّ - ألمّ.

ب- مضعف رباعي ومزيده: وهو: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، نحو: رجرج - زلزل - توسوس - تهدهد.

٣-الفعل المهموز وهو ما كانت أحد أصوله همزة، نحو: أمر - سأل - قرأ.

الفعل المعتل:

وهو ما كانت أحد أصوله حرف علة وهو أربعة أقسام:

أ- المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، نحو: وجد - وعد - يئس - يبس.

ب- الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: قام - باع - صام - صار - سار - نام.

جـ- الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو: دعا - سعى - مشى - قضى - فنى.

د- اللفيف: وهو ما كان فيه حرفا علة، وهو قسمان:

- لفيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة، نحو: وعى - وشى - وقى.
- لفيف مقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفى علة، نحو: طوى - هوى - شوى - كوى - لقى - قوى.

ملحوظة: عند التطبيق يجب أن تجرد الفعل من زوائده حتى تعرف نوعه، فمثلا الفعل لاكم فعل صحيح، لأن أصوله: لكم، والفعل اتخذ فعل صحيح مهموز لأن أصله: أخذ، والفعل اتّقد، مثال، لأن أصله وقد.

المبحث الرابع
الفعل المجرد والفعل المزيد

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد.

فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، مثل: كتب، فهم، خرج، لقى، وقف، فلا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، فالأمر من وقف: قِف بحذف الواو التى هي فاء الكلمة لعلة تصريفية، ومع ذلك يظل الفعل مجردا.

والمجرد قسمان: مجرد ثلاثى، ومجرد رباعى:

المجرد الثلاثي: ما كانت حروفه ثلاثة، نحو: شرب - ذهب - نصر، وللفعل الماضى الثلاثى المجرد ثلاثة أوزان هي:

١- فَعَل، نحو: كتب وفتح وذهب وأكل ...

٢- فَعُل، نحو: كرُم وعظُم.

٣- فَعِل، نحو: فرح وحسِب وركِب.

وللمجرد الثلاثى مع الماضى والمضارع ستة أوزان:

١- فَعَل يفْعُل، نحو: كتَب يكتُب، ونصر ينصُر، وصام يصوم، ومدّ يمُدّ، وغزا يغزو ومرّ يمُرّ.

٢- فَعَل يفعِل، نحو: ضَرَب يضرِب، وجلس يجلِس، ووعد يعد، وباع يبيع، ورمى يرمى، وأتى يأتى، ولوى يلوى، وأوى يأوى، وفرّ يفِرّ.

٣- فَعَل يفعَل، نحو: فتح يفتح، وذهب يَذهب، وسعى يسعى، وسأل يسأل، وقرأ يقرأ، ووقع يقع، ورعى يرعى.

٤- فعِل يفْعَل، نحو: فرِح يفرَح، وعلم يعْلم، ووجل يَوْجَل، ويبس يبيس، وخاف يخاف، وهاب يهاب، وعو يعْوَر، ورضى يرضى، وأمن يأمَن، وسئم يسأم، وصدئ يصدأ.

٥- فَعُل يفْعُل، نحو: شرُف يشرُف، وحسُن يحسُن، ووسُم يوسُم، وسهُل يسُهل، وصعُب يصعُب، وكرُم يكرُم، ولؤم يلؤم.

٦- فَعِل يفعِل، نحو: حسِب يحسِب، ونعم ينعم، وورث يرِث.

المجرد الرباعي: له وزن واحد هو فَعْلل، نحو دحرج وطمأن، ومنه أفعال نحتها العرب، وهي تحفظ ولا يقاس عليها، نحو: بسمل، إذا قال: بسم الله، وحوقل: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطلبق: إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعز: إذا قال: أدام الله عزك، وجعفل: إذا قال: جعلنى الله فداءك.

وملحقات هذا الوزن ما يأتى:

١- فوعل، نحو: جوربه، أى ألبسه الجورب.

٢- فعْول، نحو :دهوره أي جمعه وقذفه في هوة، ورهوك في مشيته: أي أسرع.

٣- فيعل: نحو: بيطر، أي عالج الحيوان.

٤- فَعْيل، نحو: شريف الذراع أي قطع شريانه، ومنه عَثْير، أي أثار التراب.

٥- فَعْلى، نحو: سلقى، أى أستلقى على ظهره.

٦- فعنل، نحو: قلنسه، أي ألبسه القلنسوة.

أوزان الفعل الثلاثى المزيد

المزيد: ما يزاد على أحرفه الأصلية حرفا أو حرفين أو ثلاثة، وهو على نوعين: مزيد ثلاثى ومزيد رباعى.

المزيد الثلاثي: ما يزاد على أحرفه الثلاثة الأصلية حرفا أو حرفين أو ثلاثة.

أولا: مزيد ثلاثي بحرف واحد:

يأتي المزيد بحرف على ثلاثة أوزان:

١- أفعل، نحو: أكرم، أعطى، وأقام، وآتى، وآمن.

٢- فاعل، نحو: قاتل، وناقش، وسافر، وآخذ.

٣- فعّل بالتضعيف، نحو: قدّر، وعظّم، وفرّح، وزكّى، وبرّأ.

ثانيا: مزيد ثلاثي بحرفين، وهو يأتي على خمسة أوزان:

١- انفعل، نحو: انكسر، وانشق، وانقاد، وانبرى.

٢- افتعل: نحو: افتقد، واعتقد، واشتق، واختار، وادّعى، واتصل.

٣- افعلّ، نحو: احمرّ، واصفر، واعورّ، وارعوى.

٤- تفعّل، نحو: تعلّم، وتذكّر، وتطهر، وتزكّى.

٥- تفاعل، نحو: تشاور، وتباعد، وتقاتل، وتقابل، وتبارك، وتعالى.

ثالثا: مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف، ويأتي على أربعة أوزان:

١- استفعل، نحو: استخرج، واستغفر، واستعان واستقام.

٢- افعوعل، نحو: اغدون الشعر إذا طال، واعشوشب المكان: إذا كثر عشبه.

٣- افعالّ، نحو: احمارّ واشهاب، أي قويت حمرته وشهبته، والشهبة في الألوان: البياض الغالب على السواد.

٤- افعوّل، نحو: اجلوذ إذا أسرع، واعلوّط: أي تعلق بالبعير فركبه.

أوزان الفعل الرباعى المزيد

ينقسم الرباعى المزيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان.

أولا: المزيد الرباعى بحرف له وزن واحد وهو: تفعلل كتدحرج.

ثانيا: المزيد الرباعى بحرفين وله وزنان :

١- افعنْلَل، نحو: احرنجم، وافرنقع.

٢- افعلَلّ، نحو: اطمأنّ، واقشعرّ، واكفهرّ.

والملحق بما زيد فيه حرف يأتى على ستة أوزان:

أ- تفعلل، نحو: تجلبب.

ب- تفعول، نحو: ترهوك في مشيته أي تموج فيها.

ج- تفيعل، نحو: تشيطن.

د- تفوعل، نحو: تجورب.

هـ- تمفعل، نحو: تمسكن.

و- تفعلى، نحو: تسلقى.

والملحق بما زيد فيه حرفان وزنان:

١- افْعَنلل، نحو: اقعنسس بمعنى: رجع وتأخر.

ب- افعنلى، نحو: اسلنقى بمعنى: نام على ظهره.

والفرق بين وزنى احرنجم واقعنسس، أن اقعنسس إحدى لامه زائدة للإلحاق، بخلاف احرنجم، فإنهما فيه أصليتان.

في معانى صيغ الزوائد

(أ) صيغ الثلاثى

من معانى «أفعل»

١- التعدية، أي جعل الفعل اللازم متعديا، نحو: خرج، فهو لازم، لا يحتاج إلى مفعول به، فإذا زدت الهمزة جعلته متعديا إلى مفعول به، تقول، أخرجت خالدا، ومثل ذلك جلس وأجلس وكرُم وأكرم، وقام وأقام فإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد تعدى بدخول الهمزة إلى مفعولين، فالفعل لبس يتعدى إلى مفعول به واحد، تقول: لبست الثوب، فإذا دخلت عليه همزة التعدية صار متعديا إلى مفعولين، تقول: ألبست أخى ثوبا.

إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين تعدى بدخول الهمزة إلى ثلاثة مفاعيل، فالفعل علم يتعدى إلى مفعولين، نحو: علمت أخاك قادما، فإذا دخلت همزة التعدية تعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل، تقول: أعلمت عليا أخاك قادما.

٢- السلب ومعناه إزالة معنى الفعل عن المفعول به تقول: أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته.

٣- الصيرورة، تقول: أورق الشجر، أي صار ذا ورق، ومثل ذلك قولك: أثمر البستان، أي صار ذا ثمر.

٤- الدخول في الزمان، تقول: أصبح الرجل، أي دخل في الصباح، وأمسى الضيف، أي دخل في المساء.

٥- الاستحقاق، نحو قولك: أحصد الزرع أي استحق الزرع الحصاد، وأزوجت أسماء، أي استحقت الزواج.

٦- الإعانة، كقولك أفهمت سعيدا، أي: أعنته على الفهم، وأركبت الضيف، أي: أعنته على الركوب.

٧- الدلالة على الكثرة، نحو: أشجر المكان، أي كثر شجره، وأضبّ المكان، أي كثر ضبابه، ونحو: أعال الرجل أي كثر عياله.

٨- التعريض: أي أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل نحو: أبَعتُ المنزل، أي: عرضته للبيع، وأرهنت المتاع، أي عرضته للرهن.

٩- الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة، نحو: أجبنت خالدا أي وجدته جبانا، وأبخلت الرجل: أي: وجدته بخيلا.

من معانى «فاعل»:

١- المشاركة، نحو قولك: ناقش خالد عليا، فالفاعل والمفعول اشتركا في حدث واحد هو المناقشة، ومثل ذلك: نافس وعانق وقاتل.

٢- المتابعة والموالاة، نحو: واليت السفر، أي أن السفر مستمر، وتابعت الصوم، أي أن صومه قائم، وقاربت الخطو، أي: تابعت بعضه إثر بعض.

٣- التكثير، نحو قولك: ضاعفت الأجر.

٤- بمعنى فَعَل، نحو: دافع بمعنى دفع، وسافر بمعنى سفر ولربما جاءت صيغة فاعل دون أن يراد بها معنى من المعنى السابق ذكرها، إنما يراد معناها الأصلى، كقولك عاقبت اللص، وقاتل الله الظالم، وسافر الضيف.

من معانى «فعّل»:

١- التكثير، نحو: طوّف وغلّق وقطّع وفجّر.

٢- التعدية، أي أنها تعدى اللازم إلى مفعول نحو: فرّحت الطالب بنجاحه، وتعدى المتعدى إلى مفعول إلى مفعولين، نحو: فهمّتُ الطالبَ المسألة.

٣- السلب والإزالة، نحو: قشّرت الفاكهة، أي: أزلت قشرتها.

٤- قبول الشيء، نحو: شفعت خالدا، أي: قبلت شفاعته.

٥- الاختصار، نحو: هلّل وكبّر وسبّح ولبّى.

٦- نسبة الشيء إلى أصل الفعل، نحو: فسّقت سعيدا أو كفّرته، معناه: نسبته إلى الفسق أو الكفر.

من معانى «انفعل»:

تأتى لمعنى واحد هو المطاوعة، وتاتى صيغة انفعل لمطاوعة الثلاثى كثيرا، ونحو: كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع، ولمطاوعةغيره قليلا نحو: أطلقته فانطلق، وعدلته فانعدل، والمطاوعة: قبول تأثير الغير.

من معانى «افتعل»:

١- الاتخاذ: نحو: اشتوى القوم اللحم، أي: اتخذوه شواءً.

٢- الاجتهاد والطلب، نحو: اكتتب واكتسب واجتهد، أي اجتهد في طلب الكتابة والكسب والاجتهاد.

٣- المشاركة، نحو: اختصم خالد وسعيد.

٤- الإظهار، نحو: اعتذر واعتظم، أي: أظهر العذر والعظمة.

٥- المطاوعة، نحو: عدلته فاعتدل، وجمعته فاجتمع.

٦- المبالغة في معنى الفعل، نحو: اقتدر وارتدّ، أي: بالغ في القدرة والردة.

من معانى «افعلّ»:

تأتى صيغة افعلّ لمعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازما، نحو: احمرّ وابيض واعور واعمش: أي قويت حمرته وبياضه وعوره وعمشه.

من معانى «تفعّل»:

١- المطاوعة، نحو: نبهته فتنبّه.

٢- الاتخاذ، نحو: توسّد ثوبه، أي اتخذه وسادة.

٣- التجنب، نحو: تحرّج أي ترك الحرج، وتأثم: أي ترك الإثم.

٤- التكلف، نحو: تصبّر، وتشجّع، وتجلّد.

من معانى «تفاعل»:

١- المشاركة، نحو: تعانق، تقاتل، تناقش، تجادل.

٢- التظاهر نحو: تعالم، تعامى، تكاسل، تناوم.

٣- المطاوعة، نحو: باعدته فتباعد، ناقشته فتناقش، واليته فتوالى.

٤- حصول الشيء بالتدريج، نحو: تزايد المطر.

من معانى «استفعل»:

١- الطلب، نحو، استغفرت الله، أي طلبت مغفرته، استأذنت، أي: طلبت الإذن.

٢- الصيرورة حقيقة، نحو: استحجر الطين أي صار حجرا، أو مجازا، نحو قولهم: إن البغاث بأرضنا يستنسر، والبغاث طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يتظاهر بالقوة.

٣- الاختصار كقولك: استرجع فلان، أي قال: إنا الله و إنا إليه راجعون.

٤- المطاوعة نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

٥- اعتقاد صفة الشيء، نحو: استحسنته واستصوبته، أي: اعتقدت حسنه وصوابه.

(ب) صيغ الرباعى

الرباعى المجرد يزاد حرفا أو حرفين، وكما علمنا أن الرباعى الذي يزاد حرفا واحدا فيأتى على وزن واحد هو: تفعلل، وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد، نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر.

والذي يزاد حرفين نجده يأتى للمطاوعة، نحو: حرجمت الإبل [أي جمعتها] فاحرنجمت، كما يأتى للمبالغة نحو: اطمأنّ واقشعر واكفهر.

ملحوظة: المعنى التى ذكرت لأحرف الزيادة هي معان نسبية اجتهد الصرفيون في تحديدها نتيجة الاستعمال الغالب، وقد تأتى لمعان أخر تُفهم من السياق.

المبحث الخامس

الفعل الجامد والفعل المتصرف

دحرج، استذكر، نصر، شكر، غفر، استغفر.

الأفعال السابقة يمكن أن تأتى على صور أخرى غير صورة الماضى التى هي عليها.

فتقول مثلا: يدحرج، ودحرجْ، ومدحرِج، ومدحرّج.

وتقول أيضا: يستذكر، واستذكِرْ، ومستذكر، ومستذكّر.

وتقول: ينصر، انصرْ، وناصِر، ومنصور، ونصير، ونصّار.

وتقول: يشكر، واشكرْ، وشاكر، ومشكور.

وتقول: يغفر، واغفِرْ، وغافر، ومغفور، وغفّار.

وتقول: يستغفر، واستغفر، ومستغفِر، ومستغفَر.

أي أن هذه الأفعال السابقة لم تلازم صورة واحدة، حيث أتت منها صور أخرى كالمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول، وعلى هذا فالأفعال التى لا تلازم صورة واحدة تسمى أفعال متصرفة.

- عسى، ليس، نعم، بئسَ.

الأفعال السابقة لازمت صورة واحدة، أي أنها لا تأتى على صورة أخرى، و يطلق على هذه الأفعال التى تلازم صورة واحدة أفعال جامدة.

وعلى ذلك فالفعل المتصرف: ما لم يلزم حالة واحدة أو هو الفعل الذي تعددت أشكاله وصيغه.

والفعل الجامد: ما لزم صيغة واحدة لا تتغير.

الأفعال الجامدة:

تنقسم الأفعال الجامدة بحسب دلالتها على الزما ما يأتى:

١- ما لزم صيغة الماضى:

نحو: ليس من أخوات كان.

و: دام من أخوات كان عند الكثير من العلماء.

و: خلا وعدا وحاشا من أفعال الاستثناء.

و: كرب من أفعال المقاربة، وعسى وحرى واخلولق من أفعال الرجاء، وسرع وعلق، وأخذ وأنشأ من أفعال الشروع.

و: نعم وبئس من أفعال المدح والذم، وحبذا ولا حبذا من أفعال المدح والذم أيضا، فالفعل حب متصرف لكنه بدلالته الجديدة على المدح صار جامدا لا يتغير.

وصيغتا التعجب وهما: ما أفعل وأفعل به، نحو: ما أجمله وأجمل به !.

٢-ما لزم صيغة الأمر:

نحو: هَبْ بمعنى ظن، قال الشاعر:

فقلت أجرنى أبا مالكٌ وإلا فهبنى امرأ هالكا

و: تعلّمْ بمعنى اعلم، كقول الشاعر:

تعلّم شفاء النفس قهر عدوها فبادر بلطف في التحيل والمكر

ويدخل في ذلك اسم فعل الأمر من نحو: هات، وتعال، وهلمّ.

٣-ما لزم صيغ المضارع:

نحو: ينبغى، إذ إن البعض يرى أن الفعل هذا لا ماضى له، تقول، ينبغى أن تفعل كذا، ولا يقال انبغى على أصح الآراء.

الأفعال المتصرفة:

تنقسم الأفعال المتصرفة إلى قسمين:

(أ) أفعال تتصرف تصرفا تاما، حيث يأتى منها الماضى والمضارع والأمر والمشتقات.

مثل : كتب، وشرب، وأكل، وأمر، وقام، وسعى، وزلزل ... إلخ.

ونحو: كان وأصبح وأضحى، وأمسى وبات، وظل وصار.

تقول في مضارع كان: يكون.

وفي أمره: كن.

وفي مصدره: كون.

وفي اسم الفاعل منه: كائن.

قال الشاعر:

وما كل من يبدى البشاشة كائنا أخاك إذا لم تُلفه لك منجدا

حيث جاء في البيت اسم الفاعل من كان وهو كائن.

وقال الشاعر:

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك عسير

حيث جاء في البيت مصدر الفعل كان وهو كون.

(ب) أفعال تتصرف تصرفا ناقصا:

مثل أفعال الاستمرار، وهي: زال، وفتئ، وبرح، وانفك، هذه الأفعال يأتى منها الماضى والمضارع ولا يأتى الأمر، كما يأتى اسم الفاعل.

تقول: ما زال أخى نائما، أو لا يزال نائما، وتقول: أنت لست زائلا في الحديقة ومنه قول الشاعر:

قضى الله يا أسـماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفنَ معمضُ

وكذا الشأن في بقية أفعال الاستمرار السابقة.

ومثل كاد وأوشك من أفعال المقاربة، فقد استعمل منهما الماضى والمضارع واسم الفاعل.

نحو: كاد الشتاء يقبل.

وأوشك الفجر أن ينبلج.

ونحو: يكاد الفرج يقترب، ونحو: يوشك أخوك أن يسافر، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ [النور: ٣٥].

وقول الشاعر:

يوشـك مـن فـرّ مـن منيته فـي بعـض غراتـه يوافقهـا

ونحو قول الشاعر:

أموت أسى يوم الرجام وإننى يقينا لرهـن بالذى أنـا كائد

حيث جاء في البيت اسم الفاعل من كاد وهو كائد.

وقال الشاعر:

فإنـك موشـك ألا تراهـا وتعدو دون غاضرة العوادى

حيث جاء «موشك» اسم فاعل من أوشك.

ومن الأفعال التى تتصرف تصرفا ناقصا الفعلان: يذر ويدع، فيأتى منهما المضارع والأمر، فيقال: ذرْ، ودعْ في الأمر منهما، ولا يأتى منهما الماضى، فلا يقال: وذر ولا ودع وإن كان بعض العلماء يرى أن الفعل «يدع» تام التصرف.

تصريف الأفعال:

من البدهي عند علماء الصرف أن الفعل المضارع يصاغ من الماضي، وأن الأمر يأتي من المضارع، وثمة أمور تؤخذ في الاعتبار عند الإتيان بالمضارع أو الأمر نوجزها فيما يأتي:

أولًا: الإتيان بالمضارع من الماضي:

١- يصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة، وهي الأحرف التي جمعت في قولهم: نأيت أو أنيت، مع ملاحظة ما يأتي:

(أ) يكون حرف المضارعة مضموما في الرباعي المجرد أو المزيد[1].

تقول:

في: زلزل	: يُزلزل	بضم حرف المضارعة
وفي: وسوس	: يُوسوس	بضم حرف المضارعة
وفي: دحرج	: يُدحرج	بضم حرف المضارعة
وفي: قاتل	: يُقاتل	بضم حرف المضارعة
وفي: أحسن	: يُحسن	بضم حرف المضارعة
وفي: قدّر	: يُقدّر	بضم حرف المضارعة

(ب) يكون حرف المضارعة مفتوحا في غير ذلك، أي في غير الماضي مما كانت حروفه غير أربعة، سواء أكان مجردا أم مزيدا. تقول:

في: فهم	: يَفهم	بفتح حرف المضارعة
وفي: جلس	: يَجلس	بفتح حرف المضارعة
وفي: دخل	: يَدخُل	بفتح حرف المضارعة

(١) يقصد بالمزيد هنا: ما زاد على ماضيه الثلاثي، فيصير عدد الحروف أربعة.

وفي: انكسر : يَنكسر بفتح حرف المضارعة

وفي: استغفر : يَستغْفِر بفتح حرف المضارعة

وفي: اطمأن : يَطمئن بفتح حرف المضارعة

٢- إذا كان الفعل الماضى ثلاثيا مجردا وجب تسكين فاء مضارعة، تقول:

في: أكل : يأْكل بتسكين فاء المضارع

وفي: شرب : يْشرب بتسكين فاء المضارع

وفي: جلس : يجْلس بتسكين فاء المضارع

وفي: شكر : يَشْكر بتسكين فاء المضارع

أما عين الفعل في المضارع فتضبط تبعا للباب الذى جاء منه الفعل، نحو: يَنْصُر و يفتَح و يضرِب.

٣- إذا كان الفعل الماضى غير ثلاثى مبدوءا بتاء زائدة بقى على حاله دون تغيير.

تقول في: تغافل يتغافل

وفي: تعانق يتعانق

وفي: تدحرج يتدحرج

وفي: تعلّم يتعلم

و إذا أدخلت تاء المضارعة على الفعل الماضى المبدوء بتاء زائدة مما كان وزنه على تفّعل وتفاعل وتفعلل، مثل: تقدر وتعانق وتدحرج جاز لك إبقاء التاءين في المضارع، فتقول: تتقدر وتتعانق وتتدحرج، وجاز لك حذف إحدى التائين، وقد ورد الحذف في القرى، الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [الليل: ١٤] أي تتلظى، وقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القدر: ٤] أي تتنزل.

٤- إذا كان الفعل الماضى مهموز الفاء ودخلت عليه همزة المضارعة قلبت همزته حرف مد من جنس حركة همزة المضارعة، تقول: آخذ، وآمر.

٥- إذا كان الفعل الماضى غير ثلاثى مبدوءا بهمزوصل أو قطع حذفت الهمزة في المضارع، وكسر ما قبل الآخر:

تقول في:

استخرج	يستخرج	بحذف الهمزة في المضارع وكسر ما قبل الآخر
انتهى	ينتهى	بحذف الهمزة في المضارع وكسر ما قبل الآخر
أكرم	يُكرِم	بحذف الهمزة في المضارع وكسر ما قبل الآخر
افتقد	يفتقد	بحذف الهمزة في المضارع وكسر ما قبل الآخر

٦- تحذف عين الفعل رأى عند الإتيان بالمضارع، فتقول: يرى، إذ الأصل يَرْأى، نقلت حركة الهمزة وهي الفتحة إلى الرءا، فالتقى سكانان، ساكن الهمزة وساكن لام الكلمة (الألف)، ثم حذفت الهمزة للتخفيف تخلصا من التقاء الساكنين.

٧- تحذف فاء الفعل (الواو) عند الإتيان بالمضارع، وذلك إذا كان الفعل الماضى: ثلاثيا مجردا - مكسور العين في المضارع.

نحو:	وعد	تقول في المضارع	يعد
و:	وزن	تقول في المضارع	يزن
و:	وصف	تقول في المضارع	يصف
و:	ورث	تقول في المضارع	يرث
و:	وثق	تقول في المضارع	يثق

فإذا كان الفعل الماضى المعتل الفاء بالواو غير ثلاثى بقيت فاؤه ولا تحذف، نحو: أوعد، يوعد، وأوجد يوجد، وواعد يواعد.

و إذا كان ثلاثيا مضموم العين في المضارع بقيت فاؤه (الواو) نحو: وضؤ يوضؤُ، ووجه يوجُه.

و إذا كان ثلاثيا معتل الفاء بالياء بقيت الياء في المضارع، نحو: يبس ييبس، وينع يينع.

٨- عند الإتيان بالمضارع من الماضى الأجوف ترد الألف إلى أصلها، تقول: قال يقول، وباع يبيع، وصام يصوم.

كما ترد الألف إلى أصلها إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، تقول: سما يسمو، ودعا، يدعو، وقضى يقضى ورمى يرمِى. وقد تبقى الألف في الناقص دون رد، نحو: سعى يسعى، ونهى ينهى.

ثانيا: الإتيان بالأمر من المضارع:

١- عند الإتيان بالأمر من المضارع بحذف حرف المضارعه مع ملاحظة ما يأتي:

أ- إذا كان فعل الأمر مبدوءا بحرف متحرك لم يحدث فيه تغيير إلا ما يقتضيه الإعراب.

تقول: قاتِلْ	من	يقاتل
شارِكْ	من	يشارك
ناقِشْ	من	يناقش
تذكرا	من	يتذكران
شاهدوا	من	يشاهدون

ب- إذا كان فعل الأمر مبدوءا بحرف ساكن، فإما أن يكون رباعيا أو غير رباعى، كأن يكون ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا.

فإن كان رباعيا جئنا بهمزة قطع مفتوحة.

تقول: أطعمْ من يُطعم، ماضيه أطعم وهو رباعى

و: أحسِن من يُحسن، ماضيه أحسن وهو رباعى

و: أحكِمْ من يُحكم، ماضيه أحكم وهو رباعى

و: أكرِم من يُكرم، ماضيه أكرم وهو رباعى

و إن كان غير رباعى جئنا بهمزة وصل، نقول:

اجلس	من	يَجلس،	ماضيه جلس وهو ثلاثى
اكتب	من	يكتب،	ماضيه كتب وهو ثلاثى
انصُر	من	ينصُر،	ماضيه نصر وهو ثلاثى
افتحْ	من	يفتَح ،	ماضيه فتح وهو ثلاثى
استغفرْ	من	يستغفر ،	ماضيه استغفر وهو سداسى
اعتقدْ	من	يعتقد ،	ماضيه اعتقد وهو خماسى
افتقِدْ	من	يفتقد ،	ماضيه افتقد وهو خماسى

يستثنى من ذك أفعال محدودة أشهرها الأمر من يأخذ ويأكل ويأمر فإن فاء الفعلين: يأخذ، ويأكل تحذف في الأمر، تقول: خذ وكل، دون أن نأتى بهمزة للتوصل إلى النطق بالساكن.

أما الفعل «يأمر» فقد جاز فيه إثبات فاء الفعل «الهمزة»، وجاز حذفها، تقول: مُرْ أخاك بفعل الخير، وتقول: وأمره أن يفعل الخير، وقد جاء في القرآن الكريم بإثبات الفاء، حيث قال جل شأنه: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وجاء في الحديث بحذف الفاء «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

كما يجوز إثبات الهمزة أو حذفها في فعل الأمر من يسأل «مهموز العين»،

فتقول: اسأل، بإثبات همزة الوصل وعين الفعل، وتقول: سل بحذفهما، قال تعالى: ﴿ فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] بإثبات همزة الوصل وعين الفعل، وقال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١]، بحذف همزة الوصل من فعل الأمر، وعين الفعل التى هي الهمزة.

٢- عندالإتيان بالأمر من معتل الفاء تحذف تلك الفاء تقول: قف، زِنْ، عِدْ، ثق.

٣- عند الإتيان بالأمر من الأجوف تحذف عينه تقول: قُم، بع، قُل، صُم، استعن بالله واستقِمْ.

٤- عند الإتيان بالأمر من الناقص تحذف لامه، تقول ادعُ، اسعَ، ارمِ، اسمُ، اروِ، مع ملاحظة زيادة همزة وصل مضمومة في أول فعل الأمر إذا كان الفعل مضموم العين في المضارع «يسمو، يدعو» ومكسورة فيما عدا ذلك.

٥- عند الإتيان بالأمر من اللفيف المقرون «المعتل العين واللام» تحذف لامه كالناقص تقول: اطو، انو، من يطوى، وينوى.

وعند الإتيان بالأمر من اللفيف المفروق تحذف فاؤه ولامه، فتقول: فِه حقه، من وفى، جئ بهاء الكست متى صار الفعل على حرف واحد، ونحو: عِه، من وعِى، وقِهْ، من وقى، وِله، من وَلِي، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦].

حيث أتى أمر الفعل «وقى» مسندا إلى نا الدالةعلى المتكلمين «قنا» فى الآية الأولى، وإلى واو الجماعة فى الآية الثانية «قوا».

المبحث السادس

تعدى الفعل ولزومه

قد يرد على المرء بعض المصطلحات الصرفية كالفعل التام، والفعل الناقص، والفعل اللازم (القاصر)، والفعل المتعدى، فماحقيقة هذه المصطلحات؟

الفعل التام: هو الذي يكتفى بمرفوعه في تأدية المعنى، نحو: فرح، وجاء، وفهم، وكتب.

الفعل الناقص: هو الذى لا يكتفى بمرفوعه في تأدية المعنى، بل يحتاج إلى منصوب لا يتم معناه إلا به مثل كان وأخواتها و يدخل فى ذلك أفعال المقاربة.

الفعل اللازم: هو الذي يكتفى بالفاعل، ولا يتعدى بنفسه إلى مفعول أو أكثر، نحو: فرح، بكى، ذهب، خرج، انكسر.

الفعل المتعدى: هو الذي لا يكتفى بالفاعل بل يتعداه إلىنصب مفعول أو أكثر، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره، مثل: سمع، ظن، أعلم.

تقول: سمعت صوتك، حيث نصب الفعل (سمع) مفعولا به هو (صوت)، وتقول: ظننت الطالب غائبا، حيث نصب الفعل (ظن) مفعولين هما (الطالب)، (غائبا).

فالفعل من حيث لزومه وتعديه قسمان: فعل لازم وفعل متعدٍ، وهناك بعض الأفعال المسموعة التى تستعمل لازمة ومتعدية مثل: شكر ونصح، تقول: شكرت الصديق وشكرت له، ونصحت أخي ونصحت له، ومثل: دخل، نحو قولك: دخل الطالبُ، ودخل البيت، فيمن يعرب البيت مفعولا به ولا منصوبا على نزع الخافض[1].

(١) بعض النحويين يقدرون حرف جر قبل كلمة البيت، فيقولون: إن (البيت) كان مجرورا بحرف الجر (فى)، لأن الأصل دخل فى البيت، فلما حذف حرف الجر (فى) نصب ما بعده على نزع الخافض وهو حرف الجر، وبعضهم يقول: إن الفعل هنا نصب مفعولا بعده، وهو البيت فلا حاجة إلى تقدير حرف محذوف.

ويميز الفعل المتعدى عن الفعل اللازم بعلامتين:

الأولى: أن الفعل المتعدى يصاغ منه اسم المفعول التام، أي غير مقترن بحرف جر أو ظرف، نحو: مضروب، ومشروب، ومأكول، ومسئول، ومحمود، فإذا اقترن اسم المفعول بحرف جر أو ظرف كان فعله لازما نحو: مجلوس عندك، ومذهوب به، ومفروح به.

الثانية: أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو: خالد كافأه أستاذه، والكتاب أخذه صديقك، والدرس فهمه سعيد.

فإذا اتصل بالفعل ضمير يعود على مصدر سابق جاز أن يكون الفعل لازما أو متعديا.

تقول: المشى مشيته، واللحظة استرحتها، والخروج خرجته. فالضمير في الجمل الثلاث السابقة عاد على المصدر وهو على التوالى: المشى، واللحظة، والخروج، والفعل المتصل به الضمير لازم.

وتقول: العمل زاولته، والنجاح حققته، فقد عاد الضمير في الجملة الأولى على المصدر (العمل)، وعاد في الجملة الثانية على (النجاح) وهو مصدر أيضا، وبتأملنا للفعل في الجملتين نجد أنه متعد وليس لازما، ومعنى ذلك أن الفعل الذي لحقه ضمير المصدر يمكن أن يكون لازما أو متعديا، فإذا عاد الضمير على غير مصدر - كما عرفت - تعين الفعل أن يكون متعديا.

ضوابط الفعل اللازم:

عرفت فيما سبق أن الفعل اللازم لا يصاغ منه اسم المفعول مباشرة، وألا يتصل به ضمير غير المصدر، وهناك ضوابط أخر وضعها علماء الصرف لتحديد الفعل اللازم هي:

١- الفعل الدال على السجية، وهي الصفة الطبيعية للإنسان، نحو: شرُف ونبل، وظرف، ولؤم، وطال، وقصر، وكرم، وبخل، وجبن، وشجع[1].

---

(١) قال ابن مالك:

ولازمٌ غيـر المعـدّى، وحُتمْ لـزوم أفعال السـجايا، كَنهِم

٢- الفعل الدال على لون أو حلية أو عيب، مثل: حمر، واحمرّ، وسود، وأسودّ، وأبيضَ، وعمش، وكحل، وعور، وعرج.

٣- الفعل الدال على عرَض، نحو: مرض، كسهل، نشِط، فرِح، طرب، سعد، رضى، حزِن، فزِع، رجِف.

٤-الفعل الدال على نظافة أو دنس نحو: طُهر، ونظف، ودنِس، ونجِس، ووسِخ، وقذر.

٥- الفعل الذي وزن افعلَلّ، نحو: اقشعرّ، واطمأنّ، واشمأزّ، وما ألحق به وهو: افوعلّ، نحو، اكوهّد الفرخ، إذا ارتعد.

٦- الفعل الذي وزن افعنلل، نحو: احرنجم، تقول: احرنجم الرجل: أراد شيئا ثم عدل عنه، واحرنجمت الإبل: اجتمعت متزاحمة، وما ألحق بافعنلل، نحو: اقعنسس، زيدت فيه السين للإلحاق باحرنجم، تقول: اقعنسس الجمل: أبى أن ينقاد، أو: رجع إلى الخلف.

٧- الفعل على وزن فعِل إذا كان الوصف منه على فعيل، نحو: قوى الرجل فهو قويّ، وذلّ الضعيف فهو ذليل، وعزّ الرجل فهو عزيز.

٨- الفعل الذي على وزن انفعل، نحو: انكسر، وانطلق، وانطوى.

٩- الفعل الذي على وزن استفعل وكان دالا على الصيرورة؛ نحو: استنوق الجمل أي صار كالناقة، واستأسد القط، أي صار كالأسد في هيأته، وقد قيل: إن البغاث بأرضنا يستنسر[1]. والبغاث طائر صغير جدا، ويستنسر، أي: يصير كالنسر في القوة.

١٠- الفعل على وزن افعنلى نحو: اسلنقى، تقول: اسلنقى المريض، أي نام على ظهره، واحربنى، تقول: احربنى الديك، أي: نفش ريشه استعدادا للقتال.

١١- الأفعال الدالةعلى مطاوعة فعل لفعل آخر متعد بنفسه إلى واحد، تقول: كسرت العود فانكسر، ومددت الحديد الساخن فامتد، ونحو: وفرت المال فتوفر[2].

---

(١) هذا مثل قالته العرب، ويضرب للضعيف يصير قويا، وللذليل يعز بعد الذل، انظر كتابنا: الأمثال في كتاب سيبويه دراسة نحوية صرفية / ١٧١.

(٢) قال ابن مالك:

أقسام الفعل المتعدى

عرفت فيما سبق أن الفعل المتعدى هو الفعل الذي لا يكتفى بالفاعل، بل يتعداه إلى مفعول أو أكثر، والفعل المتعدى ينقسم بحسب احتياجه إلى المفعول به أو بعبارة أخرى بحسب تعديه إلى المفعول به إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الفعل المتعدى إلى مفعول به واحد.

نحو: عرف، وكافأ، وكتب، وفهم، وقرأ، وضرب، وأناب، ويدخل في هذا النوع الفعل الذي يتعدى بنفسه إلى مفعول به، وقد لايتعدى بنفسه، نحو: شكر، ونصح، وخاف، تقول: شكرت الأستاذ وشكرت له، ونصحت محمدا ونصحت له، وخفت عليا، وخاف الطفل. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤]، ﴿وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

ويدخل في هذا القسم الفعل دخل فيمن يعرب ما بعده مفعولا به، نحو: قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

الثاني: الفعل المتعدى إلى مفعولين ثلاثة أقسام:

١- ما جاء مفعوله الثاني مقترنا بحرف جر، من ذلك:

■ أمر، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقد يحذف حرف الجر من المفعول الثاني، كقول الشاعر:

أمرتك الخيرَ فافعلْ ما أُمرت به ... فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب

فقد حذف حرف الجر من المفعول الثاني، إذ التقدير: أمرتك بالخير، فلما حذف حرف الجر أوصل الفعل به فنصب هذا المفعول.

=

كذا افعلّ والمضاهى اقعنسسا ... وما اقتضى نظافة أودنسا

أوْ عرّضا، أو طاوع المعدّى ... لواحدٍ، كمدّه فامتدا

■ استغفر، نحو قول الشاعر:

استغفر الله ذنبا لستُ مُحصيَه ربُّ العباد إليه الوجهُ والعمل

إذ الأصل: استغفر الله من ذنب، فلما حذف حرف الجر أوصل الفعل بالمفعول الثانى فنصبه.

■ اختار، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، إذ الأصل في غير القرآن الكريم: اختار موسى من قومه.

■ كنَى، نحو قولك: كنيته أبا عبدالله، أي كنيته بأبى عبدالله، ومنه قول الشاعر:

هي الخمرُ لا شك تُكنىَ الطلا كما الذئبُ يُكنى أبا جَعْدةٍ

إذ التقدير: تكنى بالطلا، ويكنى بأبى جعدة.

■ سمّى، نحو قولك: سميته زيدا، أي سميته بزيد، ونحو قول الشاعر:

وسميتُه يحيى ليحيا، فلم يكن لأمرٍ قضاه الله في الناس من بُدّ

■ دعا بمعنى سمّى، تقول: دعوته زيدا، أي: دعوته بزيد.

قال الشاعر:

دعتْنى أخاها أمُّ عمرو، ولم أكن أخاها، ولم أرْضَعْ لها بلبانِ

إذ الأصل: دعتنى بأخيها، فلما حذف حرف الجر عُدى الفعل إلى المفعول الثانى فنصبه.

■ صدَق نحو قوله تعالى: ﴿ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وتقول: صدقته في الوعد.

■ زوّج، تقول زوجته هندا وبهتد، من ذلك قوله تعالى: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان: ٥-٤].

■ كال، ووزن، تقول: كلت لعلى أرزه: وكلت عليا أرزه، وتقول: وزنت لخالدٍ الفاكهة، ووزنت خالدًا الفاكهة.

هذه بعض الأمثال التى تنصب مفعولين، يكون المفعول الثانى مقترنا بحرف الجر، وقد جاءت صور منها مقترنة بحرف الجر، وأخرى بدونه، والصرفيون في ذلك يرون أن الأصل في هذه الأفعال التعدية بحرف الجر إلى المفعول الثانى، فإذا جاء المفعول الثانى دون حرف الجر فإنهم يقدرون حرفا للجر محذوفا، فإذا حذف أوصل الفعل إلى المفعول الثانى فنصبه ! هذا رأى علماء الصرف في ذلك.

والذي أميل إليه أن هذه الأفعال يجوز فيها نصب المفعول الثانى مباشرة دون واسطة حرف جر، ويجوز أن يكون مفعولها الثانى مجرورا بحرف الجر، دون حاجة إلى افتراض حرف جر محذوف حين يأتى المفعول الثانى مجردا منه.

٢- ما كان متعديا إلى مفعولين أصلها المبتدأ والخبر، وهو ظن وأخواتها.

نحو: علمت الله واحدا.

وجدت أخاك فائزا.

ألفيت عليا مسرعا.

تعلمْ الحق طريق النجاة، بمعنى اعلم.

ظننت الطالب غائبا.

إخالك منصتا.

زعمتُ السائحة المئذنة برجا.

صيرتُ الدقيق خبزا.

جعلت الطين إبريقا.

[illegible]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ٩٩].

وقول الشاعر:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ ... حتى ألّمت بنا يوم ملماتُ[١]

قال الشاعر:

زَعَمتني شيخاً ولستُ بشيخ ... إنما الشيخُ مَنْ يدبُّ دبيبا[٢]

قال الشاعر:

فقلتُ أجرني أبا خالدٍ ... وإلا فهَبْني امرأ هالكا[٣]

أي اعتقدني.

وقول الشاعر:

تعلّمْ شفاءَ النفس قهر عدوها ... فبالغْ بلطفٍ في التحيّل والمكْر[٤]

٣- ما كان متعديا إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: كسى، ألبس، وأعطى، ومنح، ومنع.

تقول: كسوت الفقير حلةً.

ألبست أخي ثوبا.

أعطيت المتفوق جائزة.

---

(١) الفعل «حجا» نصب مفعولين، أحدهما: أبا، والثانى: أخا.

(٢) الفعل زعم نصب مفعولين، أحدهما الضمير «يا المتكلم» والثانى: شيخا.

(٣) الفعل هب نصب مفعولين، أحدهما: الضمير «يا المتكلم» والثانى: امرأ.

(٤) الفعل تعلّم نصب مفعولين، أحدهما: شفاء والثانى: قهر.

منحت العامل إجازة.

مُنعتُ الشرَّ مستطيرا.

الثالث: ما كان متعديا إلى ثلاثة مفاعيل.

وهى: أعلم وأرى، ونبّأ، وأنبأ، وخبّر، وأخبر، وحدّث. وأصل أعلم: «علم» الذي ينصب مفعولين فلما دخلت همزة التعدية، عُدّى بها إلى ثلاثة مفاعيل، كذا الفعل أرى، إذ أصله، رأى، فلما دخلت همزة التعدية عُدّى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل.

تقول: أعلمت أخاك الضيف قادما.

أريتك الجو ممطرا.

نبأتك الخبر يقينا «أنبأتك».

خبرتك السياحة مهمة في الاقتصاد القومى «أخبرتك» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وقول الشاعر:

نبئت زُرْعة - والسفاهة كاسمها يُهدى إلىّ غرائب الأشعار[١]

فالتاء في نبئت وقعت نائبا عن الفاعل وهي المفعول الأول، وزرعة المفعول الثانى، وجملة «يهدى» المفعول الثالث.

ومن ذلك قول الشاعر:

وما عليك - إذا أخبرتنى دنفا وغاب بَعْلك يوماً أن تعودينى[٢]

فالفعل أخبر نصب ثلاثة مفاعيل: أحدها نائب الفاعل وهو تاء المخاطبة، والثانى: ياء المتكلم، والثالث قوله: دنفا.

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى يهجو زرعة بن عمرو بن خويلد.

(٢) الدنف: مرض العشق.

ومن ذلك قول الشاعر:

وأنبئـت قيسـا ولـم أبْلُـهُ كمـا زعمـوا خيـر أهل اليمـنْ[1]

فالفعل أنبأ نصب ثلاثة مفاعيل، أحدهما نائب الفاعل، وهو تاء المتكلم، والثانى: قيسا، والثالث خيرً.

ومنه قول الشاعر:

وخُبّرت سـوداء الغميم مريضـةً فأقبلت من أهلى بمصر أعودها[2]

فالفعل خبّر نصب ثلاثة مفاعيل، أحدها: تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، الثانى قوله: سوداء الغميم، والثالث قوله: مريضةً.

وسائل تعدى الفعل اللازم:

يتحول الفعل اللازم إلى فعلٍ متعدٍ فينصب مفعولا، ولهذا التحول وسائل ذكرها الصرفيون هى:

١- زيادة الهمزة، كقولك: أكرمت خالدا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١].

٢- التضعيف تقول: فرح زيد، فإذا ضعفته قلت: فرّحت زيدا، حيث تحول الفعل من اللزوم إلى التعدى.

٣- زيادة ألف المفاعلة نحو: جالس زيد العلماء، ونحو: سايرته وماشيته.

٤- زيادة الهمزة والسين والتاء، تقول: استخرج خالد الكنز، واستقبحت الاستهتار.

٥- زيادة حرف الجر، نحو: ذهبت بعلىّ، أي أذهبته.

٦- التضمين النحوى، بمعنى أن تشرب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية، فتعدى بتعديتها،

---

(١) لم أبله: لم اختبره.

(٢) سوداء الغميم: امرأة من بنى عبدالله بن غطفان، أعودها: أزورها.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. حيث ضُمن الفعل «تعزموا» معنى الفعل «تنووا» فعدى تعديته، ومن ذلك قولك: رحبتك الصدور، بمعنى وسعتك.

٧- حذف حرف الجر توسعا، نحو قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨]. أي بأنه، وقوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣]. أي بأنه، وقوله تعالى: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. أي عن، ومن ذلك قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علىّ إذن حرام

أي تمرون بالديار.

٨- تحويل حركة العين، مثل كسى[1]. الفقير بمعنى اكتسى، فإذا حولته إلى كسَى بفتح العين تحول الفعل من اللزوم إلى التعدى، تقول: كان الإناء مكشوفا فكسوته، أي غطيته وسترته، فإذا كان بمعنى الكسوة تعدى الفعل إلى مفعولين، نحو: كسى الفتى الفقير ثوبا.

تحويل الفعل المتعدى إلى فعل لازم:

يمكن للفعل المتعدى أن يتحول إلى فعل لازم فلا يحتاج إلى مفعول، ولهذا التحول وسائل نوجزها فيما يأتى:

١- التضمين، بمعنى أن يشرب الفعل المتعدى معنى فعل لازم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣]. فالفعل (يخالف) ضمن معنى الفعل (يخرج) فصار مثله لازما.

٢- المطاوعة، نحو: كسرته فانكسر، وعلمته فتعلّم.

(١) بكسر عين الكلمة، على وزن فعِل.

٣- تحويل الفعل المتعدى إلى فعُل، بضم العين لقصد التعجب والمبالغة، نحو قولك: ضرُب خالدٌ، أي: ما أضربه.

٤- ضعف الفعل بتأخره، كقوله تعالى: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣].

٥- الضرورة الشعرية نحو قول الشاعر:

تبلّت فؤادَك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام[1]

أي تسقيه باردا، وقد زيدت الباء للضرورة.

(١) معنى تبلت: أصابته بأسقام.

المبحث السابع

بناء الفعل للفاعل أو المفعول

تقول:

أدى الطالب واجبه.

فهمتْ فاطمة الدرس.

ركب خالد السيارة.

قال الطفل الصدق.

باع سعيد الفاكهة.

يشربُ المريض الدواء.

يأكل الصبى الطعام.

بتأملنا لأفعال الجمل السابقة نجد أن الفاعل فيها مذكور، وهو على التوالى: الطالب، فاطمة، خالد، الطفل، سعيد، المريض، الصبى.

فإذا أريد بنا ء هذه الجمل للمفعول قيل:

أُدّى الواجبُ.

فُهم الدرسُ.

رُكبت السيارةُ.

قيل الصدقُ.

بيعت الفاكهةُ.

يُشرب الدواءُ.

يؤكل الطعامُ.

ويطلق النحويون على جمل المجموعة الأولى: البناء للفاعل أو البناء للمعلوم، وعلى المجموعة الثانية: البناء للمفعول أو البناء للمجهول.

وإذا أريد بناء الجملة للمجهول فإن ثمة تغييرات تحدث للجملة هي:

١- **حذف الفاعل وإنابة المفعول به أو غيره منابه**، ومعنى إنابة المفعول مناب الفاعل أن يأخذ أحكامه في الرفع، والتذكير أو التأنيث وإفراد الفعل، فلا تلحق به علامة المثنى أو الجمع، وفي مراعاة الرتبة، بأن يتقدم الفعل ثم نائب الفاعل، أو بمعنى آخر لا يتقدم نائب الفاعل على فعله حتى لا تتحول الجملة الفعلية إلى جملة اسمية، وغير ذلك من أحكام.

٢-**تغيير يطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول**، حيث يُضم أول الفعل ويكسر ما قبل آخره إن كان الفعل ماضيا، تقول في كتب: كُتِب، بضم الكاف وكسر التاء، ويضم أوله ويفتح ما قبل آخره إن كان الفعل مضارعا، تقول في يشرب، يُشرَب، وسنعود مرة أخرى للتغيير الذي يطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يُبنى الفعل للمجهول؟ أو بمعنى آخر: لماذا يحذف الفاعل فتتحول الجملة بحذفه وتغيير الفعل إلى جملة مبنية للمجهول؟

تنقسم أسباب حذف الفاعل ونيابة غيره منابه إلى قسمين: أسباب تتعلق باللفظ وتسمى أسبابا لفظية، وأسباب تتعلق بالمعنى وتسمى أسباب معنوية.

أولا: الأسباب اللفظية:

١- الإيجاز: كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [المحل: ١٢٦] حيث بنى الفعل «عوقب» للمجهول قصد الإيجاز.

٢- إصلاح السجع كقولهم: من طابتْ سريرته حُمدتْ سيرته، فإنه لو قال: حمد الناس سيرته لاختلت السجعة.

٣- تصحيح النظم أو إقامة الوزن، كقول الأعشى في امرأة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد:

عُلّقتها عَرَضا وعُلّقتْ رجلا غيرى، وعُلّق أخرى ذلك الرجلُ[1]

فقد بنى الأعشى الفعل «علق» ثلاث مرات للمجهول، لأنه لو ذكر الفاعل في كل مرة منها أوفي بعضها لاختل الوزن.

ثانيا: الأسباب المعنوية:

١- كون الفاعل معلوما للمخاطب فلا يحتاج إلى ذكره كقولهم: سُرق المتاع، فالفاعل - هو اللص - معلوم فلا حاجة إلى ذكره، ومنه قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فالخالق هو الله وهو جل شأنه معلوم لكل البشر.

٢- كونه مجهولا للمتكلم فلا يستطيع تعيينه للمخاطب كقولهم: سُرق المتاع، فالسارق غير معلوم بالتحديد.

٣- تعظيم الفاعل بحذفه حتى لا يقترن اسمع بالمفعول به في الذكر، كقولك: خُلق الخنزير.

٤- تحقير الفاعل فلا يذكره المتكلم صونا للسانه من ذكره كقولك: أُغرقتِ الشوارع، بحذف الفاعل وهو المجارى.

٥- الخوف منه كقولك: كُسر الزجاج، فلو صرحت به لنالك منه أذى.

٦- الخوف عليه كقولك: بُعْثرت الكتب، فإنك لو صرحت بالفاعل لتسببت في وقوع الضرر عليه.

---

(١) التعليق: المحبة، عرضا: من غير قصد.

٧- قصد العموم بأن لا يتعلق بذكره قصد، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ [المجادلة: ١١] وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦].

وقول الشاعر:

و إن مُـدّتِ الأيدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذْ أجشـعُ القوم أعجل[1]

(١) انظر أغراض حذف الفاعل في قطر الندى /١٨٨، وشرح التصريح ٢٨٦/١.

التغييرات التي تحدث للفعل عند بنائه للمجهول

أولا: الفعل الماضى:

عرفت أن الفعل الماضى عند بنائه للمجهول يضم أوله يكسر ما قبل آخره، هذه هي القاعدة العامة في بناء الفعل الماضى للمجهول، وهناك بعض القواعد الأخرى التي ينبغي التعرف عليها وهي:

١- إذا كان الفعل الماضى مبدوءا بتاء زائدة ضم أوله مع ثانيه:

تقول: في تَفضّل : تُفُضل بضم أوله مع ثانيه.

تعلّم : تُعُلّم بضم أوله مع ثانيه.

تذكر : تُذُكر بضم أوله مع ثانيه.

تدخرج : تُدُحرج بضم أوله مع ثانيه.

من ذلك قول أبى ذؤيب الهذلى:

سـبقوا هَـوَىّ وأعنقـوا لهواهُمُ فُتخُرموا ولكل جنب مصرعُ[1]

فالفعل تَخّرم مبدوء بتاء زائدة، فلما بنى للمجهول ضم أوله مع ثانيه فقيل: تُخُرم، وهكذا حكم كل فعل مبدوء بهذه التاء عند بناءه للمجهول.

٢- إذا كان الفعل الماضى مبدوءا بهمزة وصل ضم أوله مع ثالثه، تقول في:

اعتمد : أُعتُمد بضم أوله مع ثالثه.

---

(١) هوى: أصله هواى، فقلبت الألف ياء ثم أدغم الياء في الياء وهذه لغة هذيل، والهوى: ما تهواه النفس وتميل إليه وتطلبه، أعنقوا: سارعوا، تخرموا: استأصلهم الموت، لكل جنب مصرع يريد لكل إنسان مكان يصرع فيه فيموت.

انتصر : اُنتُصر بضم أوله مع ثالثه.

اكتتب : اُكتُتب بضم أوله مع ثالثه.

استغنى : اُستُغنى بضم أوله مع ثالثه.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣] بضم أول الفعل (اُضطر) مع ثالثه.

٣- إذا كان الفعل الماضى أجوف ثلاثيا، واويا كان أو يائيا جاز فيه أوجه ثلاثة:

(أ) كسر فاء الكلمة، فينقلب حرف العلة ياء.

مثل: قال، تقول في بنائه للمجهول: قيل، بقلب الألف ياء. وباع، تقول في بنائه للمجهول: بيع، بقللب الالف ياءً. وصام، تقول في بنائه للمجهول: صيم، بقلب الألف ياءً. وهان، تقول في بنائه للمجهول: هين، بقلب الألف ياءً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [هود: ٤٤].

ومنه قول الشاعر:

حيكت على نِيرَيْنَ إذا تحاكْ تختبط الشوكَ ولا تُشاك[1]

(ب) إخلاص الضم، فتنقلب الألف واوًا:

مثل: قال، تقول في بنائه للمجهول : قول، بقلب الألف واوا.

حام، تقول في بنائه للمجهول : حُوم، بقلب الألف واوا

جال، تقول في بنائه للمجهول : جُول، بقلب الألف واوا

باع، تقول في بنائع للمجهول : بُوع، بقلب الالف واوا

(١) حيكت: نُسجت: تقول: حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكة، نيرين: مثنى نير وهو علم الثوب أو لحمته، فإذا نسج الثوب على نيرين فذلك أبقى، تختبط الشوك: تضربه بعنف، ولا تشاك: لا يدخل فيها الشوك ولا يضرها.

ومنه قول رؤبة :

ليت، وهل ينفع شيئا ليتُ؟ ليت شـبابا بُوع فاشـتريتُ

وهي لغة دبير وبنى فقعس، وهما من فصحاء بنى أسد.

(جـ) الإشمام وهو الإتيان بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ، ولا يظهر في الخط، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ [هود: ٤٤]، بالإشمام في (قيل) و(غيض)

ملحوظة:

إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين عند بنائه للمجهول إلى ضمير المتكلم أو مخاطب أو غائب، فإما أن يكون واويا أو يائيا.

فإن كان الفعل واويا، نحو: سام كان فيه كسر الفاء أو الإشمام، ولا يجوز الضم فتقول: سِمت، ولا يقال: سُمتُ، لئلا يلتبس بفعل الفاعل، فإنه بالضم نحو: سُمتَ العبد.

و إن كان يائيا، نحو: باع كان فيه الضم أو الإشمام، فتقول: بُعت ولا يجوز أن تقول: بِعت لئلا يلتبس بفعل الفاعل، نحو قولك: بِعتُ الثوب.

٤- إذا كان الفعل أجوف وكان غير ثلاثى كان فيه التفصيل الآتى:

(أ) ما كان فيه الفعل على وزن افتعل، نحو: اختار، واعتاد، وابتاع، جاز في فائه ما جاز في الثلاثى من إخلاص الكسر و إخلاص الضم والإشمام تقول في:

اختار : اختير بكسر الهمزة وقلب الألف ياء.

اعتاد : اعتيد بكسر الهمزة وقلب الألف ياء.

ابتاع : ابتيع بكسر الهمزة وقلب الألف ياء.

و يدخل في ذلك ما كان فعله وزن انفعل مما أعلت عينه من نحو: انقاد، وانحاز، وانزاح، فتقول عند بنائه للمجهول بإخلاص الكسر: انقيد، وانحيز، وانزيح.

وتقول في اختار، واعتاد، وابتاع بإخلاص الضم:

اختور، اعتود، ابتوع، حيث قلبت الألف واوا.

وتقول في انقاد: انقود، بقلب الألف واوا.

أما الإشمام فلا يظهر إلا في النطق فقط.

(ب) إذا كان الفعل المعتل العين على وزن أفعل طبقت عليه قاعدة الثلاثى، من ضم الأول وكسر ما قبل الآخر، حينئذ تقلب الألف ياءً، تقول في:

أقام عند البناء للمجهول : أقيم، بقلب الألف ياء.

أناب عند البناء للمجهول : أنيب، بقلب الألف ياء.

أماط عند البناء للمجهول : أميط، بقلب الألف ياء.

أعان عند البناء للمجهول : أعين، بقلب الألف ياء.

(جـ) إذا كان الفعل المعتل العين على وزن استفعل طبقت عليه قاعدة المبدوء بهمزة وصل من ضم أوله وثالثه مع كسر رابعه، وحينئذ تقلب الألف ياءً مراعاة للكسر، تقول في :

استقام عند البناء للمجهول : استقيم، بقلب الألف ياء.

استتاب عند البناء للمجهول : استتيب، بقلب الألف ياء.

استعان عند البناء للمجهول : استعين، بقلب الألف ياء.

استعار عند البناء للمجهول : استعير، بقلب الألف ياء.

٥- إذا كان في الفعل ألف مفاعلة قلبت واوا، تقول:

قاوم عند البناء للمجهول: قووم، بقلب الألف واوًا.

قارب عند البناء للمجهول: قورب، بقلب الألف واوًا.

شارك عند البناء للمجهول: شورك، بقلب الألف واوًا.

نافق عند البناء للمجهول: نوفق، بقلب الألف واوًا.

٦- إذا كان الفعل الماضى ثلاثيا مضعفا مجردا جاز فيه الأوجه الثلاثة عند بنائه للمجهول، أي جاز فيه الكسر أو الضم أو الإشمام.

تقول عند بناء عدّ للمجهول : عِدّ بكسر فاء الكلمة.

وتقول عند بناء رَدّ للمجهول : رِدّ بكسر فاء الكلمة.

وتقول عند بناء مَدّ للمجهول : مِدّ بكسر فاء الكلمة.

وتقول: عُدّ، بضم فاء الكلمة.

وتقول: مُر، بضم فاء الكلمة.

وتقول: رُد، بضم فاء الكلمة.

وتقول: مُد، بضم فاء الكلمة.

أما الإشمام فلا يظهر كما عرفت إلا في النطق فقط.

٧- الفعل المضعف الزائد عن ثلاثة أحرف تطبق عليه قاعدة بناء الفعل للمجهول.

فإذا كان مبدوءا بهمزة الوصل مما كان وزنه افتعل أو استفعل ضم أوله وثالثه.

تقول عند بناء امتد للمجهول : امتُدّ، بضم ثالثه.

وتقول عند بناء اعتد للمجهول : اعتُد، بضم ثالثه.

تقول عند بناء انقض للمجهول : انقُض، بضم ثالثه.

تقول عند بناء اشتق للمجهول : اشتُق، بضم ثالثه.

وتقول عند بناء استمد للمجهول : استُمِد، بضم ثالثه وكسر رابعه.

وتقول عند بناء استرد للمجهول : استُرِدّ، بضم ثالثه وكسر رابعه.

وتقول عند بناء استقر للمجهول : استُقِرّ، بضم ثالثه وكسر رابعه.

وتقول عند بناء استبد للمجهول : استُبِد، بضم ثالثه وكسر رابعه.

و إذا كان مبدوءًا بتاء زائدة مما كان وزنه تفعل ضم أوله وثانيه

تقول عند بناء تَقرر للمجهول : تُقُرّر، بضم أوله وثانيه.

وتقول عند بناء تَهدّم للمجهول : تُهُدّم، بضم أوله وثانيه.

وتقول عند بناء تَمزّق للمجهول : تُمُزق، بضم أوله وثانيه.

و تقول عند بناء تَعلم للمجهول : تُعُلم، بضم أوله وثانيه.

ثانيا: الفعل المضارع:

عرفت أن الفعل المضارع عند بنائه للمجهول يضم أوله و يفتح ما قبل آخره، تقول: يكتب على الدرس في البناء للمعلوم، وعند بناء الجملة للمجهول نقول: يُكتب الدرسُ، حيث ضم أول الفعل المضارع وفتح ما قبل آخره، وهناك بعض التفصيلات التي ينبغي التعرف عليها وهي:

(أ) إذا كان الفعل المضارع أجوف نقلت حركة فتح ما قبل الآخر إلى ما قبل حرف العلة، ثم يقلب حرف العلة واوًا أو ياءً ألفا مثل:

يقول عند البناء للجمهول تقول: يُقال، بفتح ما قبل حرف العلة مع قلبه ألفا.

يبيع عند البناء للجمهول تقول: يباع، بفتح ما قبل حرف العلة مع قلبه ألفا.

يصوم عند البناء للجمهول تقول: يصام، بفتح ما قبل حرف العلة مع قلبه ألفا.

يقود عند البناء للجمهول تقول: يقاد، بفتح ما قبل حرف العلة مع قلبه ألفا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦].

فالفعل (يُحاط) كان أصله عند البناء للمجهول: يُحْوَط، حيث ضم أوله وفتح ما قبل آخره تبعا لقاعدة الفعل المضارع عند بنائه للمجهول، ثم نقلت الفتحة على ما قبل الواو، فقلبت الواو ألف لمناسبة الفتحة قبلها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ [يوسف: ٤٩]. إذ الأصل: يُغْوَث، بضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره، ثم نقل حركة الواو إلى الحرف الذي قبل الواو، ثم قلب الواو ألفا.

ومثل ذلك الأفعال الآتية.

يستجيب: فعند بنائه للمجهول تقول: يُستجاب، بفتح ما قبل حرف العلة وقلبه ألفا.

يستفيد: فعند بنائه للمجهول تقول: يُستفاد، بفتح ما قبل حرف العلة وقلبه ألفا.

يستحيل: فعند بنائه للمجهول تقول: يُستحال، بفتح ما قبل حرف العلة وقلبه ألفا.

يستقيم: فعند بنائه للمجهول تقول: يستقام، بفتح ما قبل حرف العلة وقلبه ألفا.

(ب) إذا كان حرف العلة ألفا بقى كما هو عند البناء للمجهول تقول:

ينقاد عند البناء للمجهول تقول: ينقاد بضم الأول وثبات الألف.

يختار عند البناء للمجهول تقول: يُختار بضم الأول وثبات الألف.

ينزاح عند البناء للمجهول تقول: يُنزاح بضم الأول وثبات الألف.

يعتاد عند البناء للمجهول تقول: يُعتاد بضم الأول وثبات الألف.

(جـ) إذا كان الفعل مثالا «معتل الفاء» أو من اللفيف المفروق فإن حرف العلة المحذوف يرد، تقول:

يلد وعند بنائه للمجهول تقول : يُولَد.

يقى وعند بنائه للمجهول تقول: يُوقى.

يفى وعند بنائه للمجهول تقول : يُوفى.

يعى وعند بنائه للمجهول تقول : يُوعى.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

فالفعل «يلد» عند بنائه للمجهول صار «يُولد» برد حرف العلة المحذوف والفعل «يقى» عند بنائه للمجهول صار «يوقى» برد حرف العلة المحذوف، ثم حذف لامه لدخول الجازم عليه فصار في الآية الكريمة «يوق».

(د) إذا كان الفعل مضعفا ثلاثيا نقلت حركة الفتح التي كان موضعها قبل الحرف الأخير إلى ما قبل الحرف المضعف تقول:

يَنقضُ : وعند البناء للمجهول تقول: يُنقضُّ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

يجترّ : وعند البناء للمجهول تقول: يُجترّ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

يعتزّ : وعند البناء للمجهول تقول: يُعتزّ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

يمتد : وعند البناء للمجهول تقول: يُمتدّ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

وتقول : يس تقر: وعند البناء للمجهول تقول: يُستقَر: بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

يستمرّ : وعند البناء للمجهول تقول: يستمَرّ: بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

يستردّ : وعند البناء للمجهول تقول: يُسترَدّ، بنقل الفتحة إلى ما قبل الحرف المضعف.

ملحوظات:

١- وردت أفعال في اللغة على صورة المبنى للمجهول[١].

عُنى فلان بحاجتك أي اهتم.

وزُهى ، أي: تكبر.

وفُلج ، أي: أصابه الفالج.

وحُمّ ، أي: أصابه الحمى.

وسُلّ ، أي: أصابه السُّل.

وجُنّ عقله ، أي: استتر.

وغُم الهلال ، أي: احتجب.

وأغمى عليه ، أي: غُشى.

وامتُقع لونه ، أي: تغيّر.

٢- كما وردت أفعال مبنية للمجهول في الاستعمال الفصيح، وقد تبنى للفاعل وهذا نادر أو شاذ.

تقول : بُهت الخصمُ، وبَهت.

و : هُزل، وهزله المرض.

و : زُكم، وزكمه الله.

و : وعك، ووعكه.

و : نُتجت الدابة، ونتجها أهلها.

---

(١) هذه الأفعال ملازمة للبناء المجهول في حقيقتها اللفظية لا المعنوية ولذلك يعرب ما بعدها فاعلا.

٣- عرفت أن الفعل إذا بنى للمجهول أقيم المفعول به مقام الفاعل، فإذا لم يوجد المفعول به ناب عنه ما يأتي:

(أ) المصدر

تقول: فُهِم فهمُ العلماء.

جُلس جلوسٌ معتدل.

أُكل أكلٌ سريع.

وشرط نيابة المصدر أن يكون متصرفا ومختصا، والمراد بالتصرف: ألا يلازم النصب على المصدرية، وإنما ينتقل بين حركات الإعراب المختلفة، فيرفع وينصب ويجر، ومن المصادر غير المتصرفة التي لا تصلح للنيابة عن الفاعل: معاذ وسبحان، والمراد بالاختصاص: أن يكتسب المصدر معنى زائدا على معناه المبهم وذلك بوصفه أو إضافته، نحو: فُهم فهمٌ عميق، وجُلس جلوسُ العلماء.

(ب) الظرف:

تقول: جُلس أمام الكلية.

قُضى يومٌ جميل.

مُرّتْ لحظةُ الغروب.

مُشيتْ ساعةُ الأصيل.

وقد اشترط العلماء في الظرف النائب عن الفاعل شرطين: التصرف والاختصاص، فالتصرف أي ألا يكون ملازما للظرفية، بل يصلح أن يكون فاعلا أو مفعولا أو خبرا .. إلخ، ومثال الظرف غير المتصرف قط، وهو ظرف لما مضى من الزمن، وعَوْضُ، وهو ظرف لما يستقبل من الزمن، تقول: ما كلمته قطُّ، ولن أحدثه عوْضُ، والاختصاص: أن يكتسب الظرف معنى زائدا على معناه المبهم، كأن تقول: صيم صومٌ جميل، أو صيم يوم الاثنين.

(جـ) الجار والمجرور.

تقول: جُلس في الحديقة.

فُرح بالجائزة.

أُخذ من حقل ناضح.

شُرب من ماء صحىّ.

وقد اشترط في الجار والمجرور النائبين عن الفاعل أن يكون حرف الجر متصرفا، فلا يلتزم بجر أشياء معينة، كمذ ومنذ المختصين بجر الأسماء الظاهرة، ورب التي تختص بجر النكرات.

وأن يكون المجرور مختصا، بأن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائدا عن معناهما الخاص بهما، و يجئ هذا المعنى الزائد من لفظ آخر يتصل بهما كالوصف أو المضاف إليه، فلا يقال: جُلس في بيت، و إنما يقال: جُلس في بيت واسع، أو جلس في بيت العمدة.

٤- الفعل الجامد وفعل الأمر لا يصح بناؤهما للمجهول فلا يبنى من: ليس، وعسى، ولا يبنى من: انتبِهْ، واستذكِرْ.

المبحث الثامن

تأنيث الفعل

لو قلت: أقبل خالد فهل يؤنث فعله، أي هل تضيف تاء التأنيث فتقول: أقبلتْ؟

طبعى لا، لأن الفاعل المذكر لا حاجة به إلى تاء تأنيث، ومثل ذلك قولك: فاز المتسابقون بالجوائز الكثيرة، فالفعل «فاز» لا يؤنث، لأن الفاعل «المتسابقون» مذكر.

ولو قلت: شهدت فاطمة المباراة، فهل يذكر الفعل «شهد»، بمعنى: هل يجوز أن تحذف التاء في مثل هذا فتقول «شهد فاطمة»؟

طبعى لا، لأن الفاعل «فاطمة» مؤنث، وهو بحاجة إلى تاء التأنيث.

وعلامة التأنيث اللاحقة للفعل الماضى في آخره هى تاء التأنيث الساكنة.

تقول: شربتْ زينب الدواء.

فالتاء اللاحقة لآخر الفعل الماضى «شرب» هى تاء التأنيث الساكنة، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

فالفعل «وضع» لحقته تاء التأنيث الساكنة في آخره، لأن الفاعل ضمير مؤنث، وهو مستتر تقديره: هى، يعود على مريم، والفعل «قال» لحقته تاء التأنيث الساكنة أيضا.

وقد تُحرك تاء التأنيث تلك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين، نحو قولك: تسلمت الفتاة جائزتها، فالتاء اللاحقة للفعل «تسلم» تاء تأنيث ساكنة، لكنها تحركت لالتقاء الساكنين، تاء التأنيث، وساكن اللام من الفتاة، فلا يجوز النطق بهذين الساكنين فُتحرك تاء التأنيث بالكسر، تخلصًا من التقاء الساكنين، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

فالتاء اللاحقة للفعل «قال»هى تاء تأنيث ساكنة، لكنها حركت في الآية الكريمة تخلصا من التقاء الساكنين، وهما ساكن تاء التأنيث، واللام الساكنة في لفظ الملائكة.

أما علامة التأنيث مع الفعل المضارع فهى تاء التأنيث المتحركة، وتلحق هذه التاء أول الفعل المضارع.

تقول: تذهب الطفلة إلى الحديقة منشرحة الصدر، فالفعل «تذهب» لحقته تاء التأنيث المتحركة في أوله.

ملحوظة:

تاء التأنيث المتحركة قد تلحق الفعل المضارع في أوله، وقد ذكرنا ذلك من قبل، كما أنها تلحق آخر الاسم، نحو: قائمة، ودجاجة، وتكون لها معان مختلفة منها:

١- أن يؤتى بها للفصل بين المذكر والمؤنث نحو: فاهم وفاهمة، وجالس وجالسة، ومرء ومرأة، وفي الأعداد من نحو: ثلاثة أولاد، وسبع فتيات، وذلك للفصل في المميز المذكور بعد العدد، بين ما هو مذكر منه وما هو مؤنث.

٢- أن يؤتى بها لاحقة بالاسم للتفرقة بين الواحد من الجنس ونوعه، نحو: تمرة وتمر، وبطة وبط، وحمامة وحمام.

٣- أن يؤتى بها لاحقة بالاسم للمبالغة في الصفة الدالة عليها الاسم نحو: راوية للكثير الرواية ونحو: نسابة وفهّامة وعلامة.

٤- قد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيها المذكر والمؤنث، نحو قولك: فلانٌ ربعة، وزينب ربعة، والربعة هو المعتدل بين الرجال والنساء، لا بالطويل ولا بالقصير.

حالات الفعل عند تأنيثه:

قبل أن نتحدث عن حالات الفعل عند تأنيثه يجب أن نتعرف على المصطلحات الآتية:

المؤنث الحقيقى، المؤنث المجازى، المؤنث اللفظى، المؤنث المعنوى، والمؤنث حكما.

وإليك البيان:

(أ) المؤنث الحقيقى: هو الذي يلد ويتناسل، وقد يكون تناسله عن طريق البيض والتفريخ، فالذي يلد ويتناسل نحو: الفتاة وسعاد وهند، والذي يبيض نحو: دجاجة وعصفورة ... إلخ.

(ب) المؤنث المجازى: هو الذي لا يلد ولا يتناسل، ولكنه يجرى في أغلب استعمالاته اللفظية على حكم المؤنث الحقيقى، فيؤنث له الفعل أحيانا نحو: أرض، وشمس، وسماء.

(جـ) المؤنث اللفظى، هو الذي يشتمل على علامة تأنيث، سواء أكان مؤنثا حقيقا أم مجازيا، أو قد يكون مؤنثا لفظيا لكنه دال على مذكر.

فمن المؤنث اللفظى والحقيقى، عائشة، وفاطمة، وخديجة، ونجلاء. ومن المؤنث اللفظى والمجازى: ورقة، وكراسة، وصحيفة، وصحراء.

ومن المؤنث اللفظى الدال على المذكر: حمزة، وطلحة، ومعاوية.

(د) المؤنث المعنوى: هو ما كان دالا على المؤنث ولم تلحقه علامة تأنيث، نحو: هند وسعاد، ورباب.

(هـ) المؤنث حكما: هو المذكر الذي يضاف إلى مؤنث فيكتسب منه التأنيث، نحو قولك: تسلمت كل فتاة جائزتها، فلفظ «كل» مذكر، لكنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو فتاة، والدليل على ذلك أن الفعل لحقته تاء التأنيث الساكنة في آخره ،ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [ق: ٢١].، فلفظ «كل» المذكر قد اكتسب التأنيث بإضافته إلى نفس وهى مؤنثة، والدليل على اكتساب كل التأنيث أن الفعل «جاء» لحقته تاء التأنيث في آخره.

وللفعل عند لحوقه تاء التأنيث به حالتان:

الحالة الأولى: وجوب التأنيث، بأن تلحق الفعل تاء التأنيث الساكنة في آخره إذا كان الفعل ماضيا، والتاء المتحركة في أوله إذا كان الفعل مضارعا وذلك في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث متصلا بعامله مباشرة، ولا يراد به الجنس، وغير جمع.

نحو قولك: سعدتْ فاطمة بالهدية.

فالفاعل «فاطمة» اسم ظاهر، حقيقى التأنيث، اتصل بالفعل مباشرة، ولم يرد به الجنس، وهو مفرد لا جمع.

ونحو قولك: أدت سعاد واجبها خير أداء.

فالفاعل «سعاد» اسم ظاهر حقيقى التأنيث، اتصل بالفعل مباشرة، ولم يرد به الجنس، وهو مفرد لا جمع.

ونحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [لآل عمران: ٣٥].

فالفاعل «امرأة» اسم ظاهر حقيقى التأنيث، وقد اتصل بالفعل مباشرة، ولم يرد به الجنس، كما جاء مفردا، ولذلك كان تأنيث الفعل واجبا.

ونحو قولك: جاءت الطالبتان متأخرتين.

فالفاعل «الطالبتان» جاء مثنى، وقد اتصل بالفعل مباشرة ،ولم يكن بطبيعة الحال جمعا، ولم يرد به الجنس، فكان تأنيث الفعل واجبا.

وقد جاء الفعل دون أن تلحقه تاء التأنيث رغم توافر الشروط للفاعل، وهي أن يكون اسما ظاهرا حقيقى التأنيث، متصلا بالفعل مباشرة ولا يراد به الجنس وغير جمع، وذلك في قول لبيد:

تمنّى ابنتاى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضرْ؟

فالفعل تمنى لم تلحقه تاء التأنيث رغم أن الفاعل «ابنتاى» مؤنث وقد اتصل بالفعل مباشرة، ولم يكن جمعا، ولم يرد به الجنس.

وقد قالوا في الفعل تمنى ما يأتى:

- إن التاء قد حذفت منه للضرورة الشعرية.
- إن الفعل مضارع، أصله تتمنى، حيث حذفت إحدى التاءين، كما قال تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٥]. أي تتلظى.

المسألة الثانية: أن يكون الفاعل ضميرا مستترا، عائدا على مؤنث قبله، سواء أكان ما قبله حقيقى التأنيث أم مجازيه.

ونحو: الأم المتعلمة تحسن تربية أبنائها، فتعمل بذلك على رفع شأن الوطن.

فالفعل «تحسن» واجب التأنيث، كذا الفعل «تعمل»، لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقى التأنيث وهو الأم.

ونحو: الشمس أشرقت فأزالت السحب المتراكمة.

فالفعل «أشرق» واجب التأنيث، كذا الفعل «أزال»، لأن الفاعل ضمير يعود على مؤنث مجازى التأنيث.

ويجوز ترك التاء في الشعر للضروة إذا كان الفاعل ضميرا يعود على مؤنث مجازى التأنيث.

نحو قول الشاعر:

فـلا مزنـةٌ وَدَقـتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقـلَ أبقالها[1]

---

(١) المزنة: السحابة المثقلة بالماء، والودق: المطر، أبقل: أنبت البقل وهو النبات.
المعنى يصف الشاعر أرض قد عمها الخصب والنماء، بعد سحابة أفرغت ماءها فيقول: لم ترد سحابة أمطرت مثل ما أمطرت هذه السحابة، ولا أرضا أنبتت مثل ما أنبتت هذه الأرض.

فقد حذفت التاء من الفعل «أبقل» وكان من حقها أن تقترن به على سبيل الوجوب.

ونحو قول الشاعر:

فإمـا تريْنـى ولـى لمّـةُ فإن الحوادث أودى بها[1]

فالفعل «أودى» جاء غير مقترن بتاء التأنيث، وكان من حقها أن تقترن بها على سبيل الوجوب، وذلك للضرورة الشعرية.

ملحوظة: يضيف العلماء موضعا ثالثا يقترن فيه الفعل بتاء التأنيث على سبيل الوجوب وهو:

- أن يكون الفاعل أو نائبه جمع تكسير لمذكر غير عاقل، نحو: جاءت أيامك بالخير والهناء.

فالأيام: جمع تكسير لمذكر غير عاقل؛ وقد اقترن الفعل بتاء التأنيث على سبيل الوجوب.

ومنه قوله ﷺ: «رُفعتْ الأقلام وجفت الصحف» فالأقلام نائب فاعل، وهو جمع تكسير لمذكر غير عاقل، وقد انطبق عليه ما انطبق على الفاعل، فجاء الفعل المبنى للمجهول «رفع» مقترنا بتاء التأنيث على سبيل الوجوب.

- أن يكون الفاعل جمع مؤنث سالما نحو: نجحت الزينيات، نحو: تأدبت الفتيات بآداب الإسلام.

وقد جاء الفعل غير مقترن بتاء التأنيث رغم أن الفاعل جمع مؤنث سالم نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ونحو قول الشاعر:

فبكى بناتى شَجوهُنّ وزوجتى والظاعنـون إلىّ ثـم تصدعوا[1]

---

(١) اللمة: ما ألم وأحاط بالمنكبين من شعر الرأس، أودى بها، ذهب بها وأبادها وأهلكها، وأراد أنه أصيب بالصلع وهو انحسار الشعر نتيجة الكوارث التى حلت، فحلّ معها الوهن والضعف.

(٢) الشجو: الحزن، تصدعوا: تفرقوا.

وأجيب بما يأتى:

بالنسبة لتذكير الفعل في الآية الكريمة قالوا: إن التذكير للفصل بين الفعل «جاء» والفاعل «المؤمنات» بالضمير وهو الكاف.

وقالوا: لأن الأصل النساء المؤمنات.

وقالوا: لأن أل في «المؤمنات» مقدرة باللاتى وهى اسم جمع، حيث يجوز معه التذكير والتأنيث.

وبالنسبة لتذكير الفعل في بيت الشعر فقد قالوا: إن بنات عومل معاملة جمع تكسير، لأن مفرده لم يسلم عند الجمع.

وقالوا: إن البنين والبنات لم يسلم فيهما لفظ واحدا، فجاز التذكير والتأنيث للفعل.

الحالة الثانية: جواز التأنيث في مسألتين :

إحداهما: أن يكون الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث، كقولك: طلعت الشمس، يجوز أن تقول: طلع الشمس، لأن الشمس مجازى التأنيث.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٥]. فالفعل «كان» جاء مجردا من تاء التأنيث، وهذا جائز لأن « صلاة» مجازى التأنيث[1].

ومثله قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [النمل: ٥١].

فالفعل: « كان» جاء مجردا من تاء التأنيث، لأن اسم كان «عاقبة» مجازى التأنيث، فجاز إلحاق التاء للفعل، وجاز تجرده منها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾ [القيامة: ٩]. فالفعل «جُمع» جاز فيه

(١) صلاة: اسم كان، وهو هنا قائم مقام الفاعل، فله ما للفاعل من جواز تأنيث فعله أو تذكيره.

اقترانه بتاء التأنيث، كما جاز فيه التجرد منها، لأن نائب الفاعل «الشمس» اسم مجازى التأنيث.

ويمكن أن يقال عن حذف تاء التأنيث من الفعل «جُمع» إنماهو من باب تغليب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا، وفي الآية الكريمة اجتمع المؤنث «الشمس»، والمذكر «القمر» فغلب جانب التذكير، فحذفت تاء التأنيث من الفعل.

الثانية: أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث بينه وبين عامله فاصل.

نحو قولك: نسق الزهر فتاة مهندسة، فالفعل نسق جاز تذكيره، أي تجرده من تاء التأنيث، وجاز تأنيثه بإلحاق التاء به، لأن الفاعل - وهو فتاة - لم يأت مباشرة بعد فعله ،بل فصل بينه وبينه فعله بفاصل هو المفعول به.

ومنه قول الشاعر:

إنـا امْـرأ غـرّه منكـن واحـدةٌ بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

حيث جاء الفعل «غرّ» مجردا من تاء التأنيث رغم أن الفاعل «واحدة» اسم ظاهر حقيقى التأنيث، وجاز ذلك للفصل بين الفعل والفاعل بالضمير الواقع مفعولا به، كذا الجار والمجرور.

ومما جاز فيه تذكير الفعل أو تأنيثه للوجهين، وأعنى بهما الفصل بين الفعل وفاعله، وكون الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث - قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

قال أبو البقاء العكبرى: «حذف تاء التأنيث من «جاءته» للفصل، ولأن تأنيث الموعظة مجازى»[1].

فأبو البقاء العكبرى يرى أن حذف التاء هنا لأمرين الأمر الأول، أنه للفصل، أي أنه إذا فصل بين الفعل والفاعل جاز حذف التاء.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٦٨/١.

الثانى: لأن الفاعل مجازى التأنيث.

وقد جاء رأى أبى حيان متفقا مع رأى أبى البقاء العكبرى، حيث قال: «حذف التأنيث من «جاءته» للفصل، ولأن تأنيث «الموعظة» مجازى»[١].

وقال الألوسى: («موعظة» فاعل «جاء»، وسقطت التاء للفصل، وكون التأنيث مجازيا)[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [الأعراف: ٢٩-٣٠].

فالفعل «حق» جاء مذكرا، أي مجردا تاء التأنيث، للفصل بينه وبين فاعله «الضلالة»، أو لأن الفاعل مجازى التأنيث.

قال أبو عبيدة «وخرج فعل الضلالة مذكرا، والعرب تفعل ذلك إذا فرقوا بين الفعل وبين المؤنثة، لقولهم: مضى من الشهر ليلة»[٣].

وقال أبو البقاء العكبرى «ولم تلحق تاء التأنيث لـ «حق» للفصل، أو لأن التأنيث غير حقيقى»[٤].

أما الألوسى فقد ذكر ثلاثة آراء في سبب تذكير الفعل «حق»، حيث قال: «ولم تلحق تاء التأنيث لـ «حق» للفصل أولا، أو لأن التأنيث غير حقيقى، والكلام على تقدير مضاف عند بعض، أي حق عليهم كلمة الضلالة»[٥].

والحقيقة أن تقدير الألوسى بحذف مضاف هو « كلمة » لم يأت بشيء جديد يسوغ تذكير الفعل «حق»، لأن « كلمة» المقدرة اسم مجازى التأنيث، شأنها في ذلك شأن «الضلالة».

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٣٥.
(٢) روح المعانى ١/٥١.
(٣) مجاز القرآن ١/٢١٣.
(٤) إملاء ما من به الرحمن ١/١٥٧.
(٥) روح المعانى ٨/١٠٩.

يبقى بعد ذلك أن نقول: إن تذكير الفعل «حق» سببه الفصل بينه وبين فاعله، أو لأن الفاعل مجازى التأنيث.

ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث مفصولا عن فعله بإلا، إلا أن العلماء يرجحون تذكيره.

من ذلك قولك: ما تفوق إلا سعادُ، وما فاز إلا فاطمةُ، فالفعل (تفوق) جاء مذكرا، كذا الفعل (فاز)، لأن الفاعل مفصولا عنهما بإلا، إذ التقدير عندهم: ما تفوق أحد إلا سعاد، وما فاز أحد إلا فاطمة، ومن تأنيث الفعل المفصول عن فاعله بإلا قول الشاعر:

مابرئتْ من ريبةٍ وذمٍّ في حربنا إلا بناتُ العم

فقد جاء الفعل (برئ) مقترنا بتاء التأنيث، والفاعل مفصول عن فعله بإلا.

ومنه قراءة بعضهم ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾[1]. فالفعل (كان) لحقته تاء التأنيث، وهو مفصول عن اسمه بإلا.

ويجوز تأنث الفعل وتذكيره فيما يأتي:

إذا كان الفعل اسم جمع أو اسم جنس، واسم الجمع: ما لا واحد له من لفظه، مثل قوم - رهط - نسوة - نساء.

واسم الجنس: ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو بياء النسب، ونحو: شجر، بقر، جند.

تقول: أقبل القوم، وأقبلت قوم، وجاء نسوة، وجاءت نسوة. ومنه قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [الشعراء: ١٠٥]. بإثبات تاء التأنيث.

وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾ [الأنعام: ٦٦]. بحذف التاء.

وتقول: أورق الشجر بتذكير الفعل، وأورقت الشجر بتأنيثه، أي بإلحاق الفعل تاء التأنيث.

---

(١) سورة يس: آية ٢٩، ٥٣، بقراءة الرفع لصيحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ ﴾ [الأحزاب: ٥٢]. وقد اختلف القراء في قراءة (لايحل)، فقراءة أهل المدينة والكوفه (لا يحل) بالياء، وقراءة أهل البصرة (لا تحل)[١].

معنى ذلك أن الفعل (يحل) جاز في التذكير والتأنيث، حيث قرئ: لا يحل، كما قرئ لا تحل.

وقد جاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل (النساء) اسم جمع يجوز في فعله التذكير أو التأنيث.

فإذا ذكر الفعل - بأن لم تلحقه تاء التأنيث - فعلى معنى: لا يحل لك جمع النساء، وإذا لحقته تاء التأنيث فعلى معنى: لا يحل لك جماعة النساء، وقيل إن جواز التذكير والتأنيث راجع للفصل بين الفاعل وفعله[٢].

وتقول في اسم الجنس: أورق الشجر وأورقت الشجر، بتجرد الفعل من التاء وإثباتها له.

وإذا قيل: نعم الطالبة هند، وبئس المرأة حمالة الحطب، جاز ترك التاء، لأن المراد الجنس، والجنس يجوز معه التذكير أو التأنيث[٣].

ملحوظة:

إذا كان الفاعل جمع مذكر سالما وجب تذكير الفعل نحو قولك: أقبل المتفوقون.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ﴾ [المؤمنون: ١].

وبعضهم أجاز تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمع مذكر سالما واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠]، حيث لحقت الفعل (آمن) تاء التأنيث، رغم أن الفاعل (بنو)، وهو ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) جامع البيان ٢٢/٢٢.

(٢) انظر معانى القرآن للزجاج ٤/٢٣٤، وروح المعانى ٢٢/٦٤.

(٣) انظر أوضح المسالك ١/٢٥٦.

قيل: إن (بنو) عومل معاملة جمع التكسير، حيث لم يسلم مفرده من تغيير عند جمعه، فجاز التذكير والتأنيث للفعل[١].

وإذا كان الفاعل جمع مؤنث سالما وجب إلحاق تاء التأنيث بفعله تقول: أقبلت الفتيات، وفازت المتسابقات.

أما قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ [الممتحنة: ١٢].

فقد قيل إن تذكير الفعل في الآيه الكريمة سببه الفصل بينه وبين فاعله بالضمير.

(١) نحو الألفية ١/ ٣٤٠.

المبحث التاسع

توكيد الفعل

المرء يخاطب غيره حتى يوصل فكرته إليه، أو يبين خبرا له، أو يكشف له ما في نفسه خبرا كان أوطلبا، وللمرء أن يلجأ إلى وسائل لإقناع المخاطب بحقيقة موقفه، أي موقف المتحدث، ومن هذه الوسائل التوكيد، وهي وسيلة يلجأ إليها المتحدث لتفيد كلامه قوة، لا يفيده الكلام بغير توكيد.

فلو قلت: لا تصادق جليس السوء، فقد يتردد المستمع في تصديق الكلام، و يداخله الشك في صحته، وله العذر في ذلك، لأنك - أي المتحدث - لم تحسن تقدير الموقف، ولم تدرك أن مثل هذا الحديث قد يقابل بالشك من قبل المستمع.

فلو قلت: لا تصادقنّ جليس السوء لكان مجئ النون بمثل القسم على صحة الكلام وصدقه، أو بمنزلة تكراره و إعادته لتأكيد مضمونه.

ولو قلت: عالج أيها الصديق أمورك بالتروى والتفكير فقد يظن المستمع أن حديثك هذا لمجرد النصيحة، وأنه لا يرقى إلى الاهتمام به.

فلو قلت: عالجنّ أيها الصديق أمورك بالتروى والتفكير، لأدرك المستمع أن الأمر لا يقف عند مجرد النصيحة، بل هو تأكيد لأمر فات على الصديق إدراكه، لأن التأكيد بالنون في الفعل بمثابة التكرار له، والاهتمام بفعله، والتشدد على تنفيذه.

وهكذا نجد أن زيادة نون التوكيد على آخر الفعل يؤكد المعنى بأقصر لفظ، وقد تفيد النون مع التوكيد الإحاطة والشمول، كقولك: يا قومنا احذرُن مكايد الأعداء، إذ المعنى: يا قومنا احذروا كلكم أو جميعا مكايد الأعداء.

والنون اللاحقة للفعل لإفادة توكيده قسمان:

أ- نون مشددة أو ثقيلة، مثل النون في قوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ [الحج: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ [الهمزة: ٤].

ونحو قول شوقي في وصف الدنيا:

لا تحفِلَنّ ببؤسها ونعيمها نعمى الحياة وبؤسها تضليل

ب- نون التوكيد الخفيفة، وهي نون ساكنة قبلها مفتوح، تقول: استغفرنْ ربك بالعشى والإبكار.

ومثل ذلك ما كان يردده النبي ﷺ يوم غزوة الخندق وهو بيت لأحد الأنصار:

فثبت الأقدام إن لاقينْا وأنزلنْ سكينة علينا

وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢].

مواضع دخولها:

تدخل نون التوكيد على الفعل المضارع كقولك: والله لأنصرنّ المظلوم ولأدافعّنّ عن الحق.

كما تدخل على فعل الأمر نحو: ا بتعدنّ عن مصاحبة الأشرارا فلربما ينالك منهم شر.

ولا تدخل على الفعل الماضي، لأنه حدث قد انتهى، فلا يحتاج إلى توكيد.

أما قول الشاعر:

دامَنّ سعدك إن رحمتَ متيّما لولاكَ لم يكُ للصبابة جانحا

فضرورة شعرية.

ولا تدخل نون التوكيد على الاسم، أما دخولها على اسم الفاعل في قول الشاعر:

يا ليت شعرى منكم حنيفا أشاهرنّ بعدنا السيوفا

وقول الشاعر:

أقائلنّ أحضروا الشهودا

فضرورة شعرية.

آثارها المعنوية واللفظية:

أما آثارهما المعنوية فهى:

تأكيد المعنى وتقويته، وتخليص الفعل المضارع للزمن المستقبل، وتقوية الاستقبال في الأمر، وقد يفيدان الشمول، كقولك: أيها العابرون أحذرن سرعة السيارات، كأنك تقول: أيها العابرون كلكم احذرن سرعة السيارات.

أما آثارهما اللفظية فقسمان:

آثار مشتركة بين النون الثقيلة والخفيفة.

وآثار أو أحكام تنفرد بها الخفيفة دون الثقيلة.

ومن الآثار المشتركة بين النونين ما يأتي:

١- أن الفعل المضارع يبنى على الفتح إذا اتصلت به التوكيد اتصالا مباشرا، أي لا يفصل ضمير بين الفعل ونون التوكيد، نحو قولك: والله لأجتهدنّ في دروسى، فالفعل المضارع (أجتهد) مبنى على الفتح عند مباشرة نون التوكيد له، ونحو قولك: لا تتشبثَنْ بالدنيا فإن مصيرها إلى زوال، فالفعل (تتشبث) مبنى على الفتح لاتصاله مباشرة بنون التوكيد الخفيفة، و إذا دخلت أداة جزم على الفعل المضارع

كلام الأمر أو غيرها فإن الفعل المضارع عند اتصاله مباشرة بنون التوكيد يبنى على الفتح في محل جزم

تقول: لتسلكنّ سبيل العلماء، ولِتتخذنّهم قدوة لك.

فالفعل (تسلك) فعل مضارع سبقته لام الأمر، واتصلت به نون التوكيد اتصالات مباشرا فهو هنا مبنى على الفتح في محل جزم.

وكذلك الفعل (تتخذ) فهو مبنى على الفتح في محل جزم. أما إذا فصل بين الفعل المضارع ونون التوكيد بواو الجماعة مثلا فإن الفعل المضارع يعرب ولا يبنى.

تقول: والله لتنصُرن المظلومين أيها الأبناء.

فالفعل (تنصر) مرفوع بثبوت النون المحذوفة، لكراهية توالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوف تخلصا من التقاء الساكنين فاعل في محل رفع.

إذ الأصل: لتنصرونّ، حذفت النون الأولى لكراهية توالى الأمثال (ثلاث نونات)، فالتقى ساكنان: الواو والنون الساكنة من النون المشددة، لأن النون المشددة بنونين، أولاهما ساكنة والثانية متحركة، ثم حذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين، وضم ما قبلها للدليل عليها، وعلى ذلك فالفعل الذي لم يتصل اتصالا مباشرا بنون التوكيد يصير معربا لا مبنيا.

مثال آخر:

تقول فاطمة: والله لتأمرِن بالمعروف.

فالفعل (تأمر) معرب لا مبنى، وأصله لتأمرينّ، حذفت النون الأولى كراهية توالى الأمثال (ثلاث نونات) فالتقى ساكنان: ياء المخاطبة والنون الساكنة، ثم حذفت ياء المخاطبة وكسر ما قبله للدليل عليها، وعند الإعراب تقول:

تأمر: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لكراهة توالى الأمثال، و ياء المخاطبة المحذوفة تخلصا من التقاء ساكنين فاعل في محل رفع.

وسنعود مرة أخرى للحديث عن الفعل المضارع المسند إلى الضمائر عند توكيده بالنون.

٢- أن فعل الأمر مبنى على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد اتصالا مباشرا.

تقول: اخلصنّ لعملك واعطفنّ على الفقراء تنل رضا الله، فالفعل (اخلص) مبنى على الفتخ، كذا الفعل (اعطفن)، فإذا لم تباشره نون التوكيد، بأن فصل بينها وبين الفعل بواو الجماعة، فالفعل مبنى على حذف النون - تقول: اخلصُن أيها الطلاب في عملكم.

نقول في إعراب: اخلصُنّ أيها الطلاب ...

اخلص: فعل أمر مبنى على حف النون، واو الجماعة المحذوف تخلصا من التقاء السكانين فاعل، إذ الأصل: اخلصونّ، التقى ساكنان، واو الجماعة والنون الساكنة، حذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين، وضم ما قبلها للدليل عليها.

حكم توكيد الأفعال بالنون:

عرفت أن الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الفعل الماضى والفعل المضارع وفعل الأمر.

وليس كل فعل يجوز توكيده، بل بعض هذه الأفعال لا يجوز توكيدها وبعضها يجوز توكيده، وإليك التفصيل.

- الفعل الماضى لا يجوز توكيده بالنون مطلقا، لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال وقد عرفنا ذلك من قبل.
- فعل الأمر يجوز توكيد مطلقا، لأنه للاستقبال، وهو مبنى على الفتح كما عرفت إذا باشرته نون التوكيد، فإذا لم تباشره نون التوكيد، بأن فصل بينها وبين الفعل بواو الجماعة مثلا فإن الفعل مبنى على حذف النون.

و إذا كان فعل الأمر معتل الآخر الذي تحذف لامه نحو: اسعَ، اغزُ، اقض، فإن حرف العلة يرد عند توكيد الفعل بالنون.

تقول: اسعَينّ.

وتقول: اغزوَنّ.

وتقول: اقضيَنّ.

و يبنى فعل الأمر هنا على الفتح.

و إذا كان فعل الأمر معتل العين (أجوف) من نحو: قم وبع وصم، رُدّ حرف العلة المحذوف عند توكيد فعل الأمر بالنون، فتقول: قوَمنّ وبيعَنّ وصومن.

أما الفعل المضارع فله حالات عند توكيده بالنون:

الحالة الأولى: وجوب توكيد الفعل المضارع.

وذلك إذا كان مثبتا، مستقبلا، جواب قسم، مبدوءا باللام الداخلة على جواب القسم، ولا يفصل بينه وبين هذه اللام بفاصل؛ نحو: والله لأعملنّ الخير قدر ما أستطيع، تالله لأجتنبنّ قرناء السوء. فالفعل أعمل واجب التوكيد بالنون، لأنه مثبت، يدل على المستقبل وقبله وقع الفعل في جوابه، مصدر بلام الجواب، والأمر يقال أيضا للفعل أجتنب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

فإذا كان الفعل المضارع منفيا امتنع توكيده، نحو: إن أقابل مسكينا فوالله لا أرده خائبا.

فقد امتنع توكيد الفعل (أرد) بالنون لسبقه بلا النافية، وقد يكون النفى مقدرا، بمعنى أن النفى لا يدخل لفظا على الفعل، بل يقدر، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥]. إذ التقدير: لا تفتؤ، لأن حذف لا النافية كثير في جواب القسم، عند أمن اللبس.

كما يمتنع الفعل المضارع بالنون إذا فقد شرط الاستقبال ودل على الحال، نحو: والله لأنصت إلى الدرس الآن، فلفظ الآن دل على أن الفعل في الحال لا الاستقبال، ومن ذلك قول الشاعر:

يمينـا لأبغـضُ كلّ امرئ بزخـرفُ قـولا ولا يفعلُ

ويمتنع توكيد الفعل المضارع بالنون إذا جاء الفعل المضارع مفصولا من اللام.

قد يكون الفصل بالمفعول به، نحو قولك: والله الفقراءَ تعطون الصدقة.

فقد فصل بين اللام والفعل بالمفعول به وهو (الفقراء).

وقد يكون الفصل بقد، نحو: والله لقد تنالون رضا الله بالعمل الصالح.

فقد فصل بين اللام والفعل بقد فامتنع توكيده بالنون.

وقد يكون الفصل بالسين أو سوف، نحو قولك: والله لسينجح المجتهد.

فقد فصل بين اللام والفعل بالسين، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ [الضحى: ٥]. فالفصل في الآية الكريمة

وقد يكون الفصل بالجار والمجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل: عمران: ١٥٨].

فقد فصل بين اللام والفعل بالجار والمجرور (إلى الله).

الحالة الثانية: أن يكون توكيده هو الكثير المستحسن.

وعلامته: أن يكون الفعل المضارع فعل شرط للأداة (إن) الشرطية المدغم فيها (ما) الزائدة للتوكيد.

نحو قولك: إما تحذرنّ من العدو تأمن خداعه، وإما تجتهدن فأبشر بحسن النتيجة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال: ٥٨]،، وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا

يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٤١].

ولا يحسن ترك نون التوكيد في النثر بعد إمّا، ويجوز على قلة ترك نون التوكيد بعد إما في الشعر، وقيل إنه للضرورة نحو قول الشاعر:

يا صاح، إمّا تجدْنى غيرَ ذي جِدَةٍ فما التخلي عن الإخوان من شيمى[1]

فقد جاء الفعل (تجد) غير مؤكد بالنون، رغم أنه وقع شرطا لإن المؤكدة بما الزائدة، وترك التأكيد في هذه الحالة قليل أو هو ضرورة شعرية.

الحالة الثالثة: أن يكون توكيده كثيرا.

وعلامته: أن يكون مسبوقا بأداة طلب تفيد الأمر، أو النهى، أوالدعاء، أو العرض، أو التحضيض، أو التمنى أو الاستفهام.

مثال المسبوق بأداة طلب تفيد الأمر: لِتحذرن الاستهتار والكسل.

ومثال المسبوق بالنهى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. وقول الشاعر:

لا تحسبنَ العلمَ ينفعُ وحدَه ما لم يُتوَّج ربُّه بخلاق

ومثال المسبوق بالدعاء قول الشاعر:

لا يَبْعدنْ قومى الذي همُ سُمُّ العداة وآفة الجزُر

أي: لا يهلكن، فالشاعر هنا يدعو لقومه بالبقاء وعدم الهلاك، فهم سم أعدائهم، والمكرمون ضيوفهم.

ومثال العرض[2]. قولك: ألا تنزلنّ ضيفا عندنا.

---

(١) الجدة: المال والغنى.

(٢) وهو طلب الشيء برفق.

ومثال التحضيض - وهو طلب الشيء بشدة - قولك: هلا تزرونّ أخاك المريض.

ومثال التحضيض أيضا قول الشاعر:

هـلا تَمُتِّـنْ بوعدٍ غيـر مخلفةٍ كما عهدتُك في أيام ذي سـلم

ومثال التمنى قولك: ليتك تفهمن ما أقوله لك، وقول الشاعر:

فليتـكِ يـوم الملتقـى تَرينَّنى لكى تعلمى أنى امرؤ بك هائمُ

ومثال الاستفهام قولك: هل تذهبنّ إلى صديقك؟، ومنه قول الشاعر:

قالت فُطَيْمةُ حَلّ شِعرَك مَدْحهُ أفبعـدَ كِندةَ تمدَحـنَّ قبيلا[1]

وقول الشاعر:

أتهجُرَنّ خليلا صانَ عهدَكمو وأخْلص الودّ في سر و إعلان؟

الحالة الرابعة: أن يكون توكيده قليلا، وهو مع قلته جائز.

وعلامته: أن يكون بعد لا النافية، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥].

أو بعد ما الزائدة كقولهم: بعين ما أرينّك[2]، ومنه قول الشاعر:

قليلا بـه مـا يحمدنّـك وارثٌ إذا نال ممـا كنتَ تجمعُ مَغنْما

حيث جاءت ما زائدة في المثل وبيت الشعر فجاز توكيد الفعل المضارع بالنون ولكن بقلة.

الحالة الخامسة: أن يكون التوكيد أقل.

وعلامته: أن يكون الفعل المضارع بعد لم، أو بعد أداة جزاء غير إما، نحو قول الشاعر في وصف جبل:

---

(١) فطيمة: تصغير فاطمة، حل أصله حلي أي امنع، كندة، قبيلا: أراد قبيلة.

(٢) هذا مثل قديم نقوله لمن يخفى عنك أمرا أنت أعلم به.

يحسبه الجاهل ما لمْ يعلما شيخا على كُرْسيه مُعَمَّما

أي: يعلمنْ.

وقول الشاعر:

مَنْ تثَقَفنّ منهم فليس بآئب أبدا، وقتْلُ بنى قُتيبةَ شافِى[1]

فقدد أكد الفعل بعد لم في البيت الأول وبعد مَنْ في البيت الثانى، ولكن ذلك قليلا جدا.

ما تختص به نون التوكيد الخفيفة:

عرفت فيما سبق أن ثمة آثارا مشتركة أو إن شئت فقل أحكاما مشتركة بين النون المشددة «الثقيلة» والنون الخفيفة، لكن النون الخفيفة تختص بأحكام منها:

١- أنها لا تقع بعد نون النسوة، فإذا كان الفعل المضارع أو الأمر مسندا لنون النسوة وأريد توكيده بالنون، وجب توكيده بالنون المشددة لا الخفيفة، تقول: أيتها الطالبات لا تقصْرنانّ في أداء الواجب وتقول: أيتها السيدات لا تتأخرْنانّ عن الإدلأ بأصواتكن.

٢-أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، تقول: أيها الطالبان اجتنبانّ الظن السىء، واسعيانّ إلى فعل الخير.

٣- أنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الشاعر :

لا تهينّ الفقير علّك أن تركعَ يوماً، والدهر قد رفعه

إذ الأصل: لا تهينّنْ، التقى ساكنان: نون التوكيد الخفيفة والساكن بعدها «لام

(١) تثقف: تجد، آئب: اسم فاعل، فعله آب يؤوب بمعنى رجع، والمعنى أن من نلقاه منهم سنقتله ولا يرجع إلى قومه أبدا، وهذا شفاء لما في الصدور.

الفقير»، ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة تخلصا من التقاء الساكنين، والفتحة على النون دليل عليها.

٤- أنها تقلب ألفا عند الوقف عليها، بشرط أن تكون النون الخفيفة بعد فتحة.

تقول: احذرَنْ وقوعك في الخطأ، وتعوّدَنْ تقدير الأمور فإذا وقفت على النون الساكنة فإنك تقول: احذرا وتعوّدا، بقلب النون ألفا، ومن ذلك قول الشاعر:

فإيـاكَ والميتـاتِ لا تقربنَّهـا ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبُدا

إذ الأصل: فاعبدنْ، فلما وُقف على النون الساكنة التي قبلها فتحة قلبت ألفا.

وإن وقعت النون الخفيفة بعد ضمة أو كسرة حذفت ويجب حينئذ رد ما حذف في الوصل من واو أو ياء لأجلها.

تقول في الوصل: انهضُنْ أيها الطلاب، وانضتِن يا هند، بضم الضاد في «انهضُنْ»، وكسر التاء في «انصتِنْ».

إذ الأصل: انهضونْ وانصتينْ، حذفت الواو والياء تخلصا من التقاء الساكنين، وضم ما قبل الواو المحذوفة، وكسر ما قبل الياء المحذوفة، فإذا وقفت على: انهضُنْ وانصتِنْ، حذفت النون لشبهها بالتنوين الواقع بعد ضمة أو كسرة، ثم ترجع الواو والياء، لزوال التقاء الساكنين بحذف النون فتقول: انهضوا وانصتى.

حكم آخر الفعل المؤكد:

الفعل المراد توكيده إما أن يكون مضارعا أو فعل أمر، والفعل بدوره إما أن يكون صحيحا أو معتلا، مسندا إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير.

١- إذا كان فعلا مضارعا مسندا إلى اسم ظاهر بنى على الفتح عند توكيده بالنون.

يستوى في ذلك الصحيح، ومعتل العين «الأجوف»، ومعتل اللام «الناقص»، واللفيف المقرون «معتل العين واللام»، واللفيف المفروق «معتل الفاء واللام».

تقول	عند التوكيد:
هل يعرف الطالب واجبه؟	هل يعرفَنّ؟
هل يذهب الطفل إلى مدرسته؟	هل يذهَبنّ؟
هل تشرب المريضة الدواء؟	هل تشربَنّ؟
هل يقول سعيد الصدق؟	هل يقولنّ؟
هل يبيع على الفاكهة؟	هل يبيعَنّ؟
هل يسعى خالد إلى النجاح؟	هل يسعيَنّ؟
هل ينمو الشجر شتاء؟	هل ينموَنّ؟
هل يرمى اللاعب الكرة؟	هل يرميَنّ؟
هل يطوى القارئ صحيفته؟	هل يطويَنّ؟
هل يولى على اهتمامه للدرس؟	هل يوليَنّ؟

ملحوظة: الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف من نحو يسعى ويشفى تقلب ألفه ياء عند توكيده بالنون مع فتح تلك الياء.

٢- إذا كان فعلا مضارعا مسندا إلى ضمير بنى على الفتح عند توكيده بالنون أيضا، يستوى في ذلك الصحيح والأجوف والناقص واللفيف بنوعيه.

تقول	عند التوكيد:
الطفل لا يعرف الكذب	لا يعـرفنّ
المريضة لا تشرب الدواء	لا تشـربَنّ
على يقول الصدق	لا يقولن الكذب
سعيد يبيع الفاكهة	لا يبيعَـنَ
خالد يسعى إلى الخير	لايسعينّ (تقلب ألف ياء)

الشجر لا ينمو	لا ينموَنّ
اللاعب يرمى الكرة	لا يرمَينّ
الطالب يطوى كتابه	لا يطوينّ
وهو يولى الدرس اهتمامه	لا يـولَيَنّ

و إذا كان فعل أمر صحيح الآخر وأريد توكيده بنى على الفتح، و إذا كان أجوف رُدّت عينه المحذوفة، و إذا كان معتل الآخر «ناقصا» رد حرف العلة المحذوف، كذا اللفيف بنوعيه مع فتح ما قبل نون التوكيد في جميع الحالات.

تقول:	عند التوكيد:
تعرف واجبك	اعـرِفنّ
قل الحـق	قـولَنّ
بع الفاكهة	بيـعَنّ
اسعَ على الخير	اسعيَنّ
اغزُ في سبيل الله	اغزوَنّ
ارمِ الكرة	ارميَنّ
اطوِ الملعب جريا	اطويَنّ
ول غيرك القيادة	وليَنّ

٣- إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى ألف الاثنين حذفت النون وهى علامة الرفع، وكسرت نون التوكيد، تشبيها لها بنون الرفع.

تقول:	عند التوكيد:
هل تلعبان؟	هل تلعبانِّ؟
هل تقومان؟	هل تقومانِّ؟

هل تبيعان؟	هل تبيعانِّ؟
هل تسعيان؟	هل تسعيانِّ؟
هل يغزوانِ؟	هل يغزوانِّ؟
هل يرميان؟	هل يرميانِّ؟
هل يطويانِ؟	هل يطويانِّ؟
هل يوليـان؟	هل يوليانِّ؟

وفعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين كمضارعه عند توكيده، غير أن الأمر محذوف النون أصلا، لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.

تقول:	عند التوكيد:
العبا	العبانّ
قوما	قومانّ
بيعا	بيعانّ
اسعيا	اسعيانّ
اغزوا	اغزوانّ
ارميا	ارميانّ
اطويا	اطويانّ
أوليا	أوليانّ

٤- إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى واو الجماعة حذفت علامة رفعه وهى النون إذا كان مرفوعا، ثم ننظر بعد ذلك إلى حالة الفعل:

فإذا كان صحيح الآخر حذفت واو الجماعة اكتفاء بالضمة التي قبلها.

تقول:	عند التوكيد:
هل يُسرعون؟	هل يُسرعُنّ؟
هل يقومون؟	هل يقومُنّ؟
هل يبيعون؟	هل يبيعُنّ؟

ملحوظة: سبق أن عرفت الخطوات التي صار عليها الفعل الصحيح الآخر المسند على واو الجماعة بعد توكيه بالنون، ففي يسرعُنّ نجد أن أصلها: يسرعونن، حذفت النون لكراهية المثال، فالتقى ساكنان: الواو، والنون الساكنة وهى إحدى نونى المشددة، ثم حذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين وضم ما قبلها دليلا على حذفها.

وفعل الأمر الصحيح الآخر المسند إلى واو الجماعة يعامل معاملة مضارعه عند توكيده، غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
اسـرعوا	اسرعُنّ
قـومـوا	قومُـنّ
بيعـوا	بيـعُنّ

أصل أسرعُنّ: اسرعونّ، التقى ساكنان الواو والنون، ثم حذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين، وضم ما قبلها دليلاعليها.

وإذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالألف، حذفت اللام (الألف) عند الإسناد، وحركت الواو بالضم، وبقى ما قبلها مفتوحا للدلالة على الألف المحذوفة وألحقت نون التوكيد.

تقول:	عند التوكيد:
هل يسعَوْنَ	هل يسعَوُنَّ؟

لتنهَون	لتنهَوُنَّ
هل تخَشوْن	هل تخشوُنَّ؟

وفعل الأمر المعتل الآخر بالألف المسند إلى واو الجماعة مثل مضارعه إذا أكد بالنون، غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
اسعَوْا	اسعَوُنّ
انهَوا	انهَوُنّ
اخشَوا	اخشَوُن

و إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالواو حذفت لامه أي الواو عند الإسناد، ثم حذفت واو الجماعة عند التوكيد وبقى ما قبلها مضموما للدلالة عليها.

تقول:	عند التوكيد:
يدعون	هل يدعُنّ؟
يغزون	هل يغزُنّ؟
يعلون	هل يَعْلُنّ؟

والأمر في هذه الحالة كمضارعه غيره أن النون في الأمر محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
ادعوا	ادعُنّ
اغزوا	اعزُنّ
اعلوا	اعلُنُ

و إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالياء حذفت لامه أي الياء، عند إسناده إلى واو الجماعة، ثم حذفت واوا الجماعة عند التوكيد، وضم ما قبلها.

تقول:	عند التوكيد:
هل يقضـون؟	هل يقضُـنّ؟
هل يجـرون؟	هل يجـرُنّ؟
هل يرمـون؟	هل يرمُـنّ؟
هل يطـوون؟	هل يطـوُنّ؟
هل يلـوون؟	هل يلـوُنّ؟

والأمر كمضارعه غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
أقضـوا	اقـضُـنّ
اجـروا	اجـرُنّ
اطـووا	اطـوُنّ
الـووا	الـوُنّ

٥- إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى ياء المخاطبة، حذفت نون الرفع إن كان مرفوعا.

فإذا كان الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة المراد توكيده صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وكسر ما قبلها للدلالة عليها:

تقول:	عند التوكيد:
أنت تعبدين الله	هل تعبدِنّ؟
أنت تقومين	هل تقومِنّ؟
أنت تبيعين	هل تبيعِنّ؟

والأصل عند الإسناد ثم التوكيد، تعبدينَنّ، حذفت النون لكراهية توالى الأمثال، فالتقى ساكنان: الياء والنون، ثم حذفت الياء تخلصا من التقاء الساكنين، وكسر ما قبلها للدلالة عليها.

وفعل الأمر في هذه الحالة كمضارعه تماما غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
اعبـدى	اعبـدِنّ
قومـى	قـومِـنّ
بيـعى	بيعِـنّ

و إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر حذف حرف العلة، ثم ننظر:

فإذا كان معتل الآخر بالألف بقيت الياء وحركت بالكسر، وظل ما قبلها مفتوحا للدلاله على الألف المحذوفة.

تقول:	عند التوكيد:
أنت تَسعَيْن إلى الخير	هل تسعَينّ؟
أنت تخشَـيْن الله	هل تخشَينّ؟
أنت تنهَيْن عن المنكر	هل تنهَينّ؟

وفعل الأمر كمضارعه في هذه الحالة، غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
اسعى إلى الخير	اسعَينّ
اخشَىْ الله	اخشَينَّ
انهَىْ عن المنكر	انهَينّ

و إذا كان معتل الآخر بالواو حذفت ياء المخاطبة وكسر ما قبل نون التوكيد للدلالة على الياء المحذوفة.

تقول:	عند التوكيد:
أنت تغـزين	هل تغـزِنّ؟
أنت تدعـين	هل تدعِـنّ؟
أنت تنمين	هل تنَمِن؟

والأمر مثل مضارعة في هذه الحالة غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
اغـزى	اغـزِنّ
ادعــى	ادعِـنّ
انمـى	انمِـنّ

و إذا كان معتل الآخر بالياء، حذفت ياء المخاطبة مع كسر ما قبلها للدلالة على الياء المحذوفة؟

تقول:	عند التوكيد:
أنت تقضين دَيْنك	هل تقضِنّ؟
أنت تجرين بالكرة	هل تجـرِنّ؟
وترمين هذه الكرة في المرمى	هل ترمِـنّ؟
أنت تطوين الأرض طيّا	هل تطـوِنّ؟
أنت تلـوين	هل تلـوِنّ؟

وفعل الأمر مثل مضارعه غير أن النون محذوفة أصلا.

تقول:	عند التوكيد:
اقضـى	اقضِـنّ
اجـرى	أجـرِنّ
ارمــى	ارمِـن
اطـوى	اطـوِنّ

٦- إذا كان الفعل المضارع مسندا إلى نون النسوة جئت بألف بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة تسمى الألف الفارقة، وحركت نون التوكيد بالكسر[١].

تقول:	عند التوكيد:
يكتبْـن	هل يكتبْنانّ؟
يقـمْـن	هل يقمنـانّ؟
يبـعْـن	هل يبعْـنانّ؟
يسعَـيْـن	هل يسعينـانّ؟
يدعــون	هل يدعونانّ؟
يقـضين	هل يقضينانّ؟
يطـوين	هل يطوينانّ؟

وفعل الأمر كمضارعه:

تقول:	عند التوكيد:
اكتبْن	اكتبنانّ

(١) لم تحذف نون النسوة لئلا يلتبس الفعل المسند إليها بالفعل المسند إلى الواحد. وحركت نون التوكيد بالكسر كراهية توالي الحركات المتماثله لو بقيت نون التوكيد مفتوحة.

قـمـن	قمنانّ
اسـعـيْن	اسعينانّ
ادعـون	ادعـونانّ
اقضيـن	اقضينانّ
اطويـن	اطوينانّ[١].

(١) راجع توكيد الفعل بعد الإسناد في شرح ابن عقيل ٣١٩/٤، والتعريف بالتصريف /١٨٠ وشذا العرف /٥٧.

المبحث العاشر

إسناد الأفعال إلى الضمائر

عرفت فيما سبق أن الأفعال قسمان: الصحيحة، وهي ما خلت من أحرف العلة وهى الألف والواو والياء، نحو: كتب وشرب وسأل ومدّ.

والمعتلة: وهى ما اشتملت أحرفها على حرف علة، نحو: سعى ودعا ورضى وهوى وطوى ووعى.

والفعل الصحيح ينقسك بدور إلى ثلاثة أقسام:

السالم: وهو ما سلم من الهمز والتضعيف نحو: فهم، وذهب، وخرج.

المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة، نحو: أمر، وسأل، وقرأ، وسئم، وجرؤ.

المضعف: وهو ما كان فيه حرفان من جنس واحد، وهو نوعان:

(أ) مضعف الثلاثى: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدّ، وشدّ، وحطّ، أصله: مدْدَ وشدْدَ وحطْطَ، أدغمت عينه في لامه فصار حرفا واحدا مشددا.

ويدخل في ذلك المزيد منه بحرف أو أكثر نحو: أمدّ، وامتدّ، واستمدّ.

(ب) مضعف الرباعى، هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، نحو: زلزل، وهدهد، ووسوس، وقلقل.

ويدخل فيه مزيده من نحو: تزلزل، وتهدهد، وتوسوس، وتقلقل. والفعل المعتل ينقسم بدوره أربعة أقسام:

المثال، وهو: ما كانت فاؤه حرف علة، نحو: وعد، ووجد، ويسر.

الأجوف: وهو: ما كانت عينه حرف علة، نحو: قال، وباع، وهان.

الناقص: وهو: ما كانت لامه حرف علة نحو: سعى، ودعا، وغزا، وسرو بمعنى ارتفع[١].

اللفيف وهو نوعان.

اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفى علة، نحو: طوى، وهوى، وشوى.

اللفيف المفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة، نحو: وقى، وعى، وشى، وأي بمعنى وعد[٢]، وفي، ولى، ونى، بمعنى ضعف[٣].

إسناد الأفعال إلى الضمائر:

الضمائر التي يسند الفعل إليها أنواع، منها ضمائر الرفع وغيرها ومنها الضمائر البارزة وغيرها، ومنها الضمائر المتصلة وغيرها، ومنها ما يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب.

والحديث هنا عن ضمائر الرفع المتصلة وهى قسمان:

(أ) ضمائر الرفع الساكنة، وهى ألف الاثنين، واو الجماعة، وياء المخاطبة.

(ب) ضمائر الرفع المتحركة، وهى: تاء الفاعل، ونا الدالة على الفاعلين، ونون النسوة.

ملحوظة:

ياء المخاطبة لا تتصل بالفعل الماضى، كما أن تاء الفاعل ونا الدالة على الفاعلين لا تتصلان بالمضارع والأمر.

وإذا أسندت الأفعال إلى ضمائر الرفع المتصلة فإن تغيرات تحدث لتلك الأفعال، إليك بيانها:

---

(١) يقال: سرو الرجل يسرو أي ارتفع فهو رفيع. اللسان. سرا ١٩/١٠٠.

(٢) اللسان. وأى ٢٠/٢٥٤.

(٣) السابق. وفى ٢٠/٢٩٧.

أولا: الفعل الصحيح :

إسناد السالم:

الفعل: جلس

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة، جلسا، جلسوا، وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة:

جلستُ، جلسنا، جلسْن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يجلسان، يجلسون، تجلسين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، يجلسْن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: اجلسا، اجلسوا، اجلسى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: اجلسن.

نلحظ مما سبق أن الفعل السالم يحدث فيه تغيير في شكل الحركة التي على آخره، فتضم لام الفعل عند إسناده إلى واو الجماعة، وتكسر لامه أيضا عند إسناده إلى ياء المخاطبة، و يسكن آخره عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة كما تفتح لامه إذا أسند إلى ألف الاثنين.

إسناد المهموز:

الفعل: أكل.

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: أكلا، أكلوا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: أكلت، أكلنا، أكلن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: تأكلان تأكلون، تأكلين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: تأكلين.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: كلا، كلوا، كُلى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: كُلْن.

نلحظ مما سبق:

(أ) أن المهموز يعامل معاملة السالم عند إسناده إلى الضمائر، فتضم لامه عند إسناده إلى واو الجماعة، وتكسر لامه عند إسناده إلى ياء المخاطبة، وتسكن لامه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، وتفتح لامه عند إسناده إلى ألف الأثنين.

(ب) أن الأمر من أخذ وأكل تحذف همزته مطلقا، نحو: خُذ، وكل، كذا الأمر في الابتداء من أمر وسأل، نحو: مروا بالمعروف، وسل أخالك، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١].

ويجوز حذف الهمزة أو إبقاؤها إذا سبقا بشيء نحو: قلت له: مُرْ أو اؤمر، وقلت له: سل أو اسأل، ومنه قوله تعالى بإبقاء الهمزة: ﴿ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٥٠].

(جـ) تحذف همزة رأى في المضارع والأمر إذا أسند الفعل إلى الضمائر، تقول: يرى، يريان، يرون، ترين، وتقول: رَه، رَيا، رَوا، رَيْنَ، رى يا طالبة.

إسناد المضعف:

الفعل: ردّ

الماضي:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: ردَّا، ردُّوا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: رددتُ، رددنا، رددن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة، يردّان، يردون، تردّين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يرددن.

الأمر:

وتقول عند إسناد إلى ضمائر الرفع الساكنة: رُدّا، رُدّوا، رُدّى.

وتقول عند إسناد إلى ضمائر الرفع المتحركة: ارددن.

نلحظ مما سبق في إسناد الفعل المضعف ما يأتي:

(أ) أن الفعل الثلاثى المضعف يفك إدغامه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، ففي الماضى يفك الإدغام مع تاء الفاعل ونا الفاعلين، ونون النسوة، وفى المضارع والأمر يفك الإدغام مع نون النسوة.

(ب) أن الفعل الثلاثى المضعف لا يفك إدغامه مع ضمائر الرفع الساكنة، ففي الماضى لا يفك الإدغام مع ألف الاثنين أو واو الجماعة، وفي المضارع والأمر لا يفك الإدغام مع ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

(جـ) الفعل المضارع غير المرفوع يجوز فك إدغامه إذا كان مجزوما بالسكون، تقول: لم يرد، أو لم يردد.

(د) المضعف الرباعى من مثل زلزل يعامل معاملة السالم بإسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة أو المتحركة، يستوى في ذلك الماضى أو المضارع أو الأمر.

تقول في الماضى:

زلزلتُ، زلزلنا، زلزلن، زلزلا، زلزلوا.

وتقول في المضارع :

يُزلزلان، يُزلزلون، تُزلزلين، يُزلزلن.

وتقول في الأمر:

زلزلا، زلزِلُوا، زلزلى، زلزلن.

ثانيا: الفعل المعتل:

إسناد المثال:

الفعل: وعد

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: وعدا، وعدوا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: وعدتُ، وعدنا، وعدنَ.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يعدان، يعدون، تعدين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يعدْن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: عِدا، عِدُوا، عِدى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: عِدن.

الفعل: ينع

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: ينعا، ينعُوا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة :ينعْتُ، ينعْنا، ينعْنَ.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يينعان، يينعون، تينعين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يينعْن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: اينعا، اينعوا، اينعى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: اينعْن.

نلحظ عند إسناد المثال إلى الضمائر ما يأتي:

أن المثال إما أن يكون واوى الفاء أو يائى الفاء:

فإذا كان واوى الفاء ننظر إلى عينه في المضارع:

(أ) فإذا كان مكسور العين في المضارع فإن فاءه تحذف في المضارع والأمر، وذلك في مثل: وعد يعد، وجد يجد، وزن يزن.

(ب) وإذا كان مضموم العين في المضارع أو مفتوح العين في المضارع فلا يحذف منه شيء، مثال مضموم العين: وجُه يوجه، ومثال مفتوح العين: وجل يوجَل، وشذ، يزع، ويذر، ويضع، ويقع، ويهب بفتح عينها في المضارع، وقيل لا شذوذ، إذ إن أصلها على وزن يفعِل بكسر العين، وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق، وشذ حذف فاء الفعل في: يطأ ويَسَع

وإذا كان يائيا فلا يحذف منه شيء في المضارع، وذلك في مثل: ينع يينع، ويبس ويبس، وشذ حذف فاء المضارع من يسر ويئس، فقيل: يسرَ البعيرُ، كوعد يعدُ، من اليسر كالضرب، أي اللين والانقياد، ويسرَ يئسُ في لغة، والأصل: ييسرِ، ييأس.

إسناد الأجوف:

الفعل: قال:

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: قالا، قالوا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: قُلنا، قُلن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يقولان، يقولون، تقولين،

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يُقلن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: قُولا، قولوا، قُولى ,

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: قُلن.

الفعل: باع

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة :باعا، باعوا

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: بِعْتُ، بعْنا، بِعْن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يبيعان، يبيعون، تبيعين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يبعن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: بيعا، بيعوا، بيعى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: بِعَن.

الفعل: قاوم:

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: قاوما، قاوموا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: قاومتُ، قاومنا، قاومْنَ.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يقاومان، يقاومون، تقاومين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يقاومن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: قاوما، قاوموا، قاومى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: قاومْنَ.

عند إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر نلحظ ما يأتي:

١- يحذف ما حرف العالة إذا اتصل الفعل بضمير رفع متحرك.

٢- يحرك ما قبل حرف العلة المحذوف بالضمة إذا كان أصله واوا، وبالكسرة إذا كان أصله ياء، تقول: قُلتُ وبِعتُ، بالضم في الأول، والكسر في الثانى.

٣- إذا لحقت الفعل الأجوف زيادة من مثل أقام واستقام فإنه يعامل معاملة المجرد منها، وذلك في حذف حرف العلة إذا أسند الفعل المزيد إلى ضمائر الرفع المتحركة، تقول: أقمتُ، أقمنا، أقمن.

٤- الفعل المزيد من مثل: قاوَم وبايَع، والذى لم تُعل عينه بقلبها ألفا لا تحذف عينه عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة، تقول: قاومتُ، قاومنا، قاومن، بايعت، بايعنا، بايعن.

٥- فعل الأمر يأخذ حكم المضارع المجزوم، فإذا كان مبنيا على السكون، حذف منه حرف العلة، نحو: قل وبع، وإذا كان مبنيا على غير السكون لم يحذف منه شيء، نحو: قولا، بيعا، قولوا، بيعوا، قولى، بيعى.

٦- أن بعض صيغ الفعل الأجوف يتحد فيها الماضى والأمر، عند إسنادها إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة، مثل صيغة انفعل من نحو: انقاد، ومثل صيغة افتعل. من نحو: اختار واقتاد، وكذا الثلاثى فيما أسند منه إلى نون النسوة من نحو: قام وباع، والسياق الذي ورد فيه الفعل يحدد المراد منه.

تقول في الفعل اختار عند إسناد ماضيه إلى ألف الاثنين:

الطالبان اختارا الطريق الصحيح.

وتقول عند إسناد ماضيه إلى نون النسوة:

الطالبات اخترن الطريق الصحيح.

وتقول في الأمر منه عند إسناده إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة :

أيها الطالبان اختارا الطريق الصحيح

أيها الطلاب اختاروا الطريق الصحيح.

أيها الطالبات اخترن الطريق الصحيح.

وتقول عند إسناد ماضى الفعل قام إلى نون النسوة:

أيتها الطالبات قمن من نومكن مبكرات، إذ البركة في البكور.

وهكذا فإننا نجد أن السياق هو الذي يحدد المراد إذا تحدث بعض الصيغ في الماضى والأمر.

إسناد الناقص:

الفعل: سعى:

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: سعيا، سعَوْا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: سعيتَ، سعيْنا، سعَيْن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يسعيان، يسعَوْن، تسعيْن.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يَسعَيْن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: اسعيا، اسعوا

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: اسعين

الفعل: دعا

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: دعَوَا دعوْا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: دعوْتُ، دعونا، دَعَون.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يدعوان، يدعُون، تدعين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يدعُون.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: ادعُوَا، ادعُوا، ادعى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: ادعَون.

الفعل: سرُو

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: سرُوَا، سروُا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: سروُت، سروُنا، سروُن.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يسروان، يسرون، تسرين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يسرون.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: اسرُوَا، أسرُوا، أسرِى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: اسرُون.

الفعل: رضى.

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: رضِيا، رضُوا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: رضيتُ، رضينا، رضين.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يرضيان، يرضَوْن، ترضين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: ترضَيْن.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: ارضيا، ارضوا، ارضى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: ارضين.

الفعل: استسقى.

الماضى:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: استسقيا، استسقَوْا.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: استسقيت، استسقينا، استسقين.

المضارع:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: يستسقيان، يستسقون، تستسقين.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: يستسقين.

الأمر:

تقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة: استسقيا، استسقُوا، استسقى.

وتقول عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة: استسقين.

عند إسناد الفعل الناقص إلى الضمار نلحظ ما يأتي:

في الماضى:

١-إذا كان معتلا بالألف رد حرف العلة إلى أصله، فإذا كان أصله ياء مثل سعى، ردت الألف إلى الياء و إذا كان أصله واو ردت الألف إلى الواو مثل دعا.

فإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذف حرف العلة وفتح ما قبل واو الجماعة إذا كان المحذوف ألف، وضم إذا كان المحذوف واوًا أو ياءً.

أما إذا أسند إلى غير واو الجماعة، كألف الاثنين وتاء الفاعل ونا الدالة على الفاعلين ونو النسوة بقى حرف العلة دون حذف، كالواو في سرو والياء في رضى، و يرد حرف العلة إلى أصله إذا كان معتلا بالألف.

ملحوظة: عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين يفتح ما قبلها مثل: سعيا، رضيا، سرُوَا.

وعند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل، نا الفاعلين، ونون النسوة) يسكن ما قبل الضمائر الثلاثة.

٢- إذا كان الفعل المعتل بالألف غير ثلاثي، قلب حرف العلة (الألف) ياء دون النظر إلى أصله.

في المضارع:

١- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، يحذف حرف العلة و يفتح ما قبل واو الجماعة أو ياء المخاطبة إذا كان المحذوف ألفا، و يضم ما قبل واو الجماعة و يكسر ما قبل ياء المخاطبة إذا كان المحذوف واوا أو ياء.

٢- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف إلى نون النسوة، يقلب حرف العلة ياء مع فتح ما قبلها.

و إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالواو أو الياء بقى حرف العلة على أصله.

٣- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف إلى ألف الاثنين تقلب الألف ياء، و يبقى على أصله دون قلب أو حذف إذا كان حرف العلة واوًا أو ياءً، مع فتح ما قبل ألف الاثنين.

في الأمر:

١- عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة و ياء المخاطبة تحذف مع بقاء فتح ما قبل الواو والياء، و إذا كان الفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء حذف حرف العلة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.

٢- عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالألف إلى ألف الاثنين تقلب الألف ياء، مع فتح ما قبلها، و إذا كان الفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء بقى حرف العلة وحرك بالفتح.

٣- عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالألف إلى نون النسوة تقلب الألف ياءً مع تسكينها وفتح ما قبلها، وإذا كان الفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء بقى حرف العلة ساكنا.

ملحوظات:

(أ) اللفيف المفروق تعامل فاؤه معاملة فاء المثال كوقى تقول: وقى، يقى، قه.

(ب) اللفيف المقرون تعامل لامه معاملة لام الناقص كطوى تقول: طوى، يطوى، اطو.

(ج) الفعل يغزو إذا أسند إلى واو الجماعة تقول: الرجال يغزون في سبيل الله.

و إذا أسند إلى نون النسوة تقول: والنساء يغزون في سبيل الله. فما الفرق بين الفعل في الجملتين؟

هناك أكثر من فرق يتضح في الآتى:

- أن الواو في فعل الجملة الأولى واو الجماعة ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

  وأن الواو في فعل الجملة الثانية حرف من بنية الكلمة: غزا يغزو.

- أن النون في فعل الجملة الأولى علامة إعرابية، وأن النون في فعل الجملة الثانية ضمير النسوة فاعل.

- أن الفعل في الجملة الأولى معرب، أي مرفوع بثبوت النون، وأن الفعل في الجملة الثانية مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة.

- أن وزن الفعل في الجملة الأولى: يفعون، وأن وزن الفعل في الجملة الثانية: يَفْعُلن.

(د) الفعل يسعى إذا خاطبت به جماعة الإناث تقول:

أنتن تسعَيْن إلى الخير.

و إذا خاطبت به المفرد تقول: أنت تَسعَيْن إلى الخير.

فما الفرق بين الفعل في الجملتين؟

هناك أكثر من فرق يتضح فيما يأتي:

- أن الياء في فعل الجملة الأولى جزء من بنية الكلمة، وهى منقلبة عن ألف.

وأن الياء في فعل الجملة الثانية ياء المخاطبة، ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

- أن النون في فعل الجملة الأولى نون النسوة، ضمير مبنى على الفتح في محل رفع فاعل، وأن النون في فعل الجملة الثانية علامة إعرابية، فالفعل مرفوع بثبوت النون.
- أن الفعل في الجملة الأولى مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، وأن الفعل في الجملة الثانية معرب (مرفوع بثبوت النون)
- أن وزن فعل الجملة الأولى هو :تفعَلن، وأن وزن الفعل في الثانية: تفعين، بحذف لام الفعل.

الفهرس

الموضوع	صفحة
مقدمة	٧
المبحث الأول: تقسيم الكلام	٩
١-علامات الاسم	١٠
٢- علامات الفعل	١٢
٢- الحرف	١٣
المبحث الثانى: الميزان الصرفى	١٥
▪ القلب المكانى	١٦
المبحث الثالث: الفعل الصحيح والفعل المعتل	٢١
المبحث الرابع: الفعل المجرد والمزيد	٢٣
▪ أوزان الفعل الثلاثى المجرد	٢٣
▪ أوزان الفعل الثلاثى المزيد	٢٤
▪ أوزان الفعل الرباعى المزيد	٢٦
▪ في معانى صيغ الزوائد	٢٧
المبحث الخامس: الفعل الجامد والفعل المتصرف	٣١
المبحث السادس: تعدى الفعل ولزومه	٤١
▪ ضوابط الفعل اللازم	٤٢
▪ أقسام الفعل المتعدى	٤٤
▪ وسائل تعدى الفعل اللازم	٤٩
▪ تحويل الفعل المتعدى إلى فعل لازم	٥٠

المبحث السابع: بناء الفعل للفاعل أو المفعول ٥٣
▪ التغييرات التي تحدث للفعل عند بنائه للمجهول ٥٧
المبحث الثامن: تأنيث الفعل ٦٩
المبحث التاسع: توكيد الفعل ٨١
▪ حكم توكيد الأفعال بالنون ٨٥
المبحث العاشر: إسناد الأفعال إلى الضمائر ١٠٣

Inv:4961
Date:16/2/2016

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
أ. علاء الدين شوقى
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

المؤلف فى سطور

أ. د. السيد أحمد على محمد

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.ولد فى ١٩٤٧/١/٣١ بمحافظة الأقصر حصل على الليسانس عام ١٩٦٩ بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف. كما حصل على الماجستير في النحو والصرف والعرض عام ١٩٨٠ بتقدير جيد جداً. وكذالك حصل على الدكتوراه في النحو والصرف والعرض من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بمرتبة الشرف.عمل مديراً للمركز اللغوي بجامعة القاهرة ومقره كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.عمل أستاذا معاراً للغة العربية بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.عمل أستاذا معاراً للغة العربية بكلية الدعوة — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة.عمل أستاذا معاراً للغة العربية بكلية التربية والعلوم الإنسانية — جامعة طيبة بالمدينة المنورة.قدم برنامج الوسطية في الإسلام في الإذاعة السعودية (البرنامج الثاني) لأكثر من ٧٠ حلقة.عضو لجان التحكيم للأبحاث المقدمة لترقية الأساتذة المساعدين والأساتذة.

9 789776 456075

Dar-al-jawharah-al-mutakdma@live.com
www.daraljawharah.com

دار الجوهرة للنشر و التوزيع
الثقافة أينما كانت

٣ عمارات العبور-ش صلاح سالم - الد
رقم٣-القاهرة-جمهورية مصر
الهاتف: ٢٢٦٣٠٤٣٣(+٢٠٢)-فاكس:٣٢